الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

البعد الاجتماعي والسياسي في رواية لونجا والغول، لزهور ونيسي - أنموذجا

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبتان:

- بلمهدي نظيرة
- مختاري منى

إشراف الأستاذ:

بلحاج عباس

السنة الجامعية : 1439-1440 هـ / 2018-2019 م

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

{وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ج عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ}

صدق الله العظيم

[هود من الآية:88]

الإهداء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ»

أهدي هذا الجهد المتواضع إلى روح ابي الغالية.....

إلى امي واخوتي الأعزاء .....

إلى زوجي وعائلتي الكريمة .....

إلى فلذة كبدي جورية .....

نضيرة.

الإهداء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً،»

هاهي سفينة مشواري تحط رحالها على شاطئ هاته المذكرة التي أتمنى أن تكون مرجعاً مفيد للطلبة الباحثين ...

أهدي ثمرة جهدي إلى من قال فيهما الله تعالى وأخفض لهما جناح الذل من الرحمة...

إلى من أحسن أدبي وأتقن تربيتي، الذي كان يدعمني ويساندني في تحقيق مطلبي فألف شكر لك يا أبي الغالي أطال الله في عمره ...

إلى من ظلها لا يفارقني دوماً إنها بدعواتها تمطرني إنها أمي التي أعتبرها جزء من كياني أمي الحبيبة أطال الله في عمرها ...

إلى أخوتي وأخواتي كل واحد بإسمه ...

إلى التي كانت سندي وصديقتي وأختي في مشواري الدراسي وقاسمتني هذا العمل رفيقتي "نظيرة" وإلى كل عائلتها الكريمة ....

إلى كل الأصدقاء والصديقات كل بإسمه

حنان.

شكر وتقدير

يقول الله عز وجل في محكم تنزيله

«لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ»

نشكر الله ونحمده سبحانه حمدا يليق بجلاله وعظيم سلطانه على هذه النعمة الطيبة والنافعة نعمة العلم وعلى توفيقه وامتنانه.

والشكر الجزيل للأستاذ المشرف بلحاج عباس الذي كان لنا سراجا منيرا بالنصائح والتوجيهات المقدمة لنا وكانت حافزا لنا في إتمام هذا البحث المتواضع.

كما نتقدم بالشكر لكل الأساتذة المحترمين بكلية الآداب واللغات.

مقدمة

الرواية من الأجناس الأدبية التي ذاع صيتها خاصة في الآونة الأخيرة ، وقد برع فيها ادباء أصحاب الأقلام فياضة كان لهم الفضل في الإبداع ، وإثرائنا بهذا الجنس الأدبي مع الوقت ازدادت الكتابات الروائية وكثرت الإبداعات فيها إلى درجة يمكننا القول أن عصرنا هذا هو عصر الرواية خاصة إذا نظرنا إلى الجمالية الفنية والأسلوبية التي اعتمدها معظم الروائيين .

ولقد سبقت الرواية العربية في ظهورها الرواية الجزائرية وهي تعد تراثا إنسانيا عظيما ، فهي الثورة القيمة التي أنتجها الفكر الإنساني المتميز بعقول راشدة ، وقد حظيت مؤخرا بالرعاية والاهتمام ، ويرجع ذلك إلى الظروف التاريخية والسياسية وحتى الثقافية التي مرت على الشعب الجزائري ، وكان ذلك بفعل الاستعمار الفرنسي الغاشم وأساليبه المستنكرة التي اتبعها هذا الشعب الجزائري ، وفي دراستنا لهذا الجنس الأدبي أردنا تسليط الضوء على الكتابة النسوية في الجزائر التي تعتبر حديثة العهد مقارنة بكتابة الرجل وابداعاتها ومبادرتها في فهم ومجارات الخطاب الذكوري الذي طالما سيطر على الساحة الأدبية من خلال وضع المرأة في خانة معينة ، حيث أنه لا يكاد يخلو عمل أدبي من ذكر المرأة هذا ما جعل الرغبة تتوالد وتتكاثر في أنفسنا لتبحر في أعماق الكتابات النسوية الجزائرية لنعرف مدى أهمية وجودها في الساحة الأدبية بفرعيها شعرا ونثرا ، كيف لاو المرأة حوصلة لمرحلة تاريخية هامة في حياة المجتمع ؟ وحاولت أن تحظ بالاهتمام والتقدير وأن تعيد مكانتها وتعبر عن نفسها أحسن تعبيرا ، فتعددت الأقلام منها أحلام مستغانمي ،آسيا جبار ،فضيلة فاروق وزهور ونيسي التي حاولت الرجوع إلى التاريخ أو مايسمي بالعودة إلى الذاكرة بطريقة رمزية في رواية " لوني والغول " ، وأول ما...في هذه الرواية عنوانها الذي ينبعث في الثقافة الشعبية الجزائرية ، وقد تحمسنا كثيرا لدراسة هذا الموضوع الذي يجمع بين حقبتين مختلفتين فصل بينهما خط رفيع يدركه الفرد الجزائري ، الحقبة الأولى تاريخية ثورية مملوءة بدم الشهداء ونضالاتهم وبطولاتها الأجداد وتضحياتهم ، أما الحقبة الثانية هي الواقع المعيش المملوء بالأزمات والاضطرابات ، وقد حاول الأدباء حل هذه المشاكل عن طريق الأعمال الأدبية ، وهذا ما اتسمت به الرواية لونجا والغول ، والتي حاولت أن تعطي حلا بالرجوع إلى تاريخ الأجداد واستذكار الماضي .

ومن هنا انبثقت الإشكالية الخاصة بالبحث وبرزت بشكل أساسي من خلال مجموعة من الأسئلة التي فرضتها فكرة الموضوع وهو : لماذا الأديبة زهور ونيسي هربت من الواقع المعاش وفضلت اللجوء إلى تاريخ الثورة ؟ وكيف وظفت الروائية الأبعاد الاجتماعية والسياسية في روايتها ؟.

وقد اتبعنا المنهج التاريخي الوصفي في دراستنا المتواضعة لهذا الموضوع الذي يظهر من خلال هيكل البحث قد قسمناه غلى مقدمة ومدخل ثم فصلين ، وقد اتبعنا كل دراسة بجانب التطبيقي ، وتشمل المقدمة إحاطة عامة بإيجاز حول الموضوع وفي المدخل يحمل عنوان .

وفي الفصول نجد الفصل الأول الذي يحمل عنوان البعد الاجتماعي الذي يندرج تحته جملة من المحاور وهي كالآتي : التراث والمرأة ومكانتها ودورها ومظاهر الفقر ثم الحرية .

أما الفصل الثاني الذي يحمل عنوان البعد السياسي في الرواية ويندرج تحته جملة من المحاور وهي كالآتي : الاستعمار وأثاره وما خلفه على المجتمع ثم السلطة والتاريخ المعاشي والدولة ، ثم ذكرنا ملخص للرواية وتعريف بالروائية .

ثم ختمنا بأهم النتائج المتوصل إليها في هذا البحث، ومن الصعوبات التي واجهتنا منها طول الفترة والمدة لإيجاد الرواية ،وعدم توفر بعض الكتب التي تساعدنا على إثراء البحث والتي حاولنا الحصول عليها من بعض الجامعات الأخرى ولم نستطع ذاك لعدة أسباب .

ومن بين أهم المصادر والمراجع المعتمدة رواية لونجا والغول لزهور ونيسي وتطور النثر الجزائري الحديث لعبد الله الرتيبي والتجربة النسوية في الجزائر لباديس فوغالي.

وفي الأخير نتقدم بالشكر إلى الأستاذ بالحاج عباس، الذي كانت له يد العون في إتمام هذا البحث.

الوادي في :

2019/05/17م

- مختاري منى
- بلمهدي نظيرة .

مدخل :

الرواية الجزائرية النسوية وأبعادها

أولاً : النشأة والتطور

ثانيًا : أعلام الكتابة النسوية

الرواية الجزائرية النسوية وأبعادها

أولًا : النشأة والتطور

يعد الأدب النسوي ظاهرة أدبية حديثة ترتكز على المسائل النسوية وقضايا المرأة التحريرية، وقد ظهر هذا الأدب في أحضان الحداثة، حيث شكلت قيم الحداثة رافعته وأهم أعماله ومبادئه للمضي قدما لإثبات وجود إبداع نسوي متميز قائم بذاته له هويته وملامحه الخاصة، ومن ثم نشر الوعي عند المرأة ودفعها إلى التعبير عن نفسها في أشكال أدبية مختلفة فالأدب النسوي ثورة مزعزعة للقوالب الثابتة التي وضعها المجتمع والتاريخ للمرأة حتى تتقوقع داخلها ، كما أن هذا التيار الأدبي ولد ليعبر عن الآراء النسوية في اللغة والفكر وإنشاء خطاب مختلفة عن الخطاب الذي تبناه الرجل .

وقد تنوع هذا النوع الأدبي في شتى أنحاء العالم وتأثرت به جميع النساء الكاتبات ومن بينهن المرأة الجزائرية المبدعة ، التي تميزت عن غيرها من النساء المبدعات بأنها مناضلة ومكافحة عبر الزمان، فالكتابة عندها سلاح ضد المستعمر وضد العادات والتقاليد، فهي تكتب لتحرر الوطن ولتحرر نفسها ، وتكتب لتثبت وجودها وذاتها وتستعيد لغتها ، ولتحطم جدار الصمت القاتل .

أولًا : النشأة والتطور

إن المتتبع للحركة الأدبية في الجزائر قبل الثورة يلاحظ غياب مساهمة المرأة في الحركة الثقافية ، ويعود ذلك حسب النقاد والمتابعين للموضوع إلى أسباب عدة منها ظروف الاحتلال الذي انتهج سياسة مناهضة للغة العربية حيث وضع الثقافة الوطنية في وضع مثل فاعليتها وحركتها، مما نتج عنه تأخر الأدب الجزائري عن مثيله في المشرق العربي، بل وحتى في تونس والمغرب، ومن ثم تأخر ظهور الحركة الأدبية النسائية نتيجة الحصار المضروب على الثقافة والأدب العربيين، في حين يشجع لغته، الأمر الذي يسمح للكثير من الأسماء التي اتخذت من اللغة الفرنسية وسيلة للكتابة بالظهور في الساحة الأدبية خارج الجزائر[1] .

[1] ينظر :عبد الله الركيبي، تطور النثر الجزائري الحديث(1830-1974)، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، القبه ، الجزائر ،دط، 2009، ص163.

والملاحظ لدى الباحث أن الكتب التي تناولت الأدب الجزائري قبل الثورة قبل الثورة وإثنائها لم تذكر ام أديبة سوي زهور ونيسي، وكانت الكتب قد تناولت الأدب الجزائري بالفرنسية وهن لسن أكثر ممن كتبن بالعربية ...

وقد كانت المرجعية المشتركة في موضوع الكتابات هي الثورة التحريرية ومعالجة الواقع المعيشي فشاركت المرأة الجزائرية في الثورة والاصلاح بكل جرأة وشجعها ذلك دخول معترك الحياة بما فيه الحياة الفكرية والأدبية كما جاء على لسان المبدعة زهور ونيسي :" أستطيع أن أزعم أنني عشت حرب التحرير على أعصابي ...خلالها وبعدها أيضا"[1].

فقد لجأت المرأة الجزائرية إلى الكتابة كغيرها من بنات جنسها كوسيلة لتحقيق ذاتها، الذات المقموعة باسم الأعراف الاجتماعية البالية، فطالما نظر المجتمع الجزائري كمجتمع ذكوري إلى المرأة الكاتبة بنوع من الريبة، لذلك نجد المرأة الكاتبة تدرك جيدا الصعوبات التي تصادفها وهي تحاول الإسهام في إضافة فجوات التاريخ الفكري والأدبي، لأن الشروط هذا الإسهام لا يقتضي الوعي بأبعاد السياق التاريخي والاجتماعي والسياسي فحسب، وإنما يقتضي نوعا من صراع المرأة ضد نفسها قبل صراعها ضد وضعها ومحيطها ومفهوم الثقافة السائدة حولها[2] .

ثم إن المفارقة الملفتة للانتباه بشكل مثير هو أن الكتب التي تناولت الأدب الجزائري الحديث لم تهتم بالأدب النسوي الجزائري كثيرا، فلم تشر إلا إلى الكاتبة "زهور ونيسي" و"أحلام مستغانمي "رغم وجود أقلام نسوية جزائرية مثل: زينب الإبراهيمي، ليلى بن دياب، جميلة زنير، زليخة السعودي وخيرة بقدود ...كما أسهمت تلك الكتب في تناول الأدب النسوي باللغة الفرنسية وأشادت بالكتابات الجزائريات اللاتي يكتن باللغة الفرنسية أمثال: آسيا جبار، صفية كتو ونادية قندوز...أكثر من الأدبيات اللاتي يكتبن باللغة العربية وفي ذلك إجحاف كبير[3].

[1] زهور ونيسي :من يوميات مدرسة حرة ، الجزائر ،1979،ص18.
[2] زهور ونيسي : بعض من تجربة ، الملتقى الدولي الحادي عشر عبد الحميد بن هدوقة ، ص148.
[3] فيروز بوخالفة : لغة السرد النسوي في الجزائر ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب الجزائري الحديث ، جامعة الحاج لخضر باتنة ،2013، ص26.

ولو طرحنا سؤالا في هذا الصدد عن مراحل الكتابة الأدبية النسوية يجيبنا باديس فوغالي بأنها مرت بمرحلتين ساهمت في نشلتها قبل الاستقلال وهي :

أ/ مرحلة المقال القصصي: تبدا من سنة 1954م ، مقترنة باندلا ع ثورة التحرير الوطنية من خلال مساهمات نثرية تمثلت في مقال اجتماعية حول المرأة والاصلاح الاجتماعي نذكر منها مقال باية خليفة بعنوان "قمة المرأة في المجتمع" ومقال آخر بعنوان " إلى الشباب" لزهور ونيسي تدعو فيه إلى ضرورة الاهتمام بتربية وتعليم المرأة وإعدادها للمشاركة في حركة التنمية، ولعل ما ساعد من نشاط الكتابة النسوية في هذه الفترة هو متابعه الكتابات لما ينشر في الصحف، من باب التنويه أو المشاركة في الموضوعات المطروحة .

فلويزة قلال ترد في مقال لها بعنوان "حول المرأة الجزائرية " على زهور ونيسي وتشاطرها الرأي فيما ورد لها في مقال بعنوان حول "المرأة الجزائرية والتمدن".

كما تنوه فريدة عباس في مقال لها "شكر وأمل "بما أثارته زهور ونيسي في مقالها "إلى الشباب"، هذا عن بديات الكتابة النسوية في الجزائر وهي جد متأخرة بالقياس إلى بداية نشاط الحركة الثقافية بالصحافة المكتوبة .

ب/ مرحلة الصورة القصصية: تمثلها محاولات القصصية التي يمكن عدها بداية حقيقية للقصة النسائية تبتدئ بالصورة القصصية المعنوية بـ "جناية اب" لزهور ونيسي، وقد نشرت في ركن تحت عنوان " من صميم الواقع " كما نشرت عملا آخر تحت عنوان " الأمنية "، وهو موضوع يتناول الفقر والحرمان أما صورتها القصصية " من الملوم ؟" .

فتعالج فيه آثار التخلي عن القيم والأخلاق بسبب اللغة الأجنبية والقيم الدخيلة، لكن في هذا الشكل من أشكال القص – أي الصورة القصصية – كثيرا ما يتعسر على الكتابة تقديم موضوعاتها

في صورة تتوفر على بناء فني متكامل ، فقط تكتفي بتقديم مجموعة من الصور تعرض فيها بعض مظاهر الحياة[1] .

وعليه يتسنى لنا القول أن البدايات الحركة الأدبية النسوية الجزائرية قد كانت في شكل مقالات وصور قصصية بسيطو وساذجة من حيث الشكل والمضمون، لكن من البديهي أن تكون قد نضجت مع القصة كمرحلة ثالثة ثم اكتملت مع الرواية في المرحلة الرابعة

ج/ مرحلة القصة: يرى أغلب الباحثين ان القصة بدأت في مجموعة قصصية للكاتبة الجزائرية " زهور ونسيس " بعنوان " الرصيف النائم " في بداية الستينات وهي تتناول موضوع المرأة وتركز على دور المرأة فيها، كما تناولت الكاتبة في قصة لها بعنوان " الثوب الأبيض " قضية التقاليد ووضع المرأة حين تحرم من التعليم وتجبر على الزواج المبكر من شخص لا يتناسب معها[2].

كما تمثل القصة عند زليخة السعودي مرحلة متطورة في القصة في مرحلة الثورة التحريرية، إلا أن قصصها لم تعرف النشر إلا مع بدايات الستينيات، حيث بلغ عدد قصصها ثماني عشرة قصة في فترة وجيزة ولم تتعد العشر السنوات، تنوعت قصصها في الموضوع والصيغة المنظور وقد جمعها الأستاذ "شريط أحمد شريط " ضمن الأعمال الكاملة للأديبة في كتابه المعنون بـ" الآثار الكاملة للأديبة زليخة السعودي (1943م-1972م)"[3].

د/ مرحلة الرواية: والتي كانت في التسعينيات من القرن العشرين، حيث اتجهت المرأة الجزائرية الكاتبة إلى جنس الرواية وأبدعت فيها متحررة من قيود الشعر وحدود القصة القصيرة، وهو ما عبرت عنه " فضيلة الفاروق " وهي تكشف عن سر تحولها من القصة إلى الرواية حيث تعتبر أن القصة لم تعد تستوعب ألمها، وأنه أصبح يلزمها دفاتر ودفاتر لتملأها بما يؤلمها .

[1] باديس فوغالي : التجربة القصصية النسوية في الجزائر ، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين ، دار هومة ،الجزائر ،ط1,2002، ص12-13..
[2] عبد الله الركيبي : تطور النثر الجزائري الحديث(1830-1974)، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، القبه ، الجزائر ،دط، 2009، ص222.
[3] شريط أحمد شريط : الآثار الكاملة للأديبة زليخة السعودي (1943م-1972م)،ط1،وزارة الاتصال والثقافة ، ص131.

مما يعني أن الرواية بمثابة الصدر الرحب والمتسع العميق لآهات المرأة الجزائرية، التي لن تقبل بقيود المجتمع الطاغي والمستدمر والإرهاب المغتصب، وفي نفس السياق وفي فترة التسعينيات الأشد سوداوية في تاريخ الجزائر كانت المرأة الجزائرية المبدعة تعزف لموتى الوطن شعرا وتوافي وهي مصدومة بهول الفاجعة، لذلك كانت الرواية وحدها قادرة على استيعاب هذا الكم الهائل من الألم فجاءت رواية "لونجة والغول" لـ "زهور ونيسي" عام 1993م مع رواية "ذاكرة الجسد" لـ "أحلام مستغانمي"[1].

ثانيًا : أعلام الكتابة النسوية

تأخر الفن الجزائري النسوي عن نظيره في المشرق العربي بسبب الظروف والأوضاع الاجتماعية لكن ذلك لم يمنع الأدبيات من تحطيم النمطية السائدة، فاتخذت المرأة الأديبة حريتها أساسا في إبداعها – نسبيا- وجعلتها محور كتاباتها لأنها تبحث دوما عن الخلاص من الوضع الاجتماعي الذي أرهق كيانها الروحي، فكتبت "جميلة دباش" "ليلى فتاة من الجزائر Lila la fille d'Algérie" عام 1948م، وهي الفترة التي ظهرت فيها روايات أخرى تعالج تقريبا – الموضوع نفسه الذي ناقشته "جميلة دباش" في عملها الروائي ألا هو قضية الاندماج أو التدخل من الهوية الأصلية بغرض تبني هوية الآخر الفرنسي، فكانت القضية مثار الحبل في أواسط المثقفين بجميع توجهاتهم وأسالت حبر الكتاب بين مؤيد ومعارض فاتجهت روايات تلك الفترة غالبها إلى هذا الموضوع وناقشته من وجهة نظر إبداعية وبالتالي أطلق على روايات تلك الحقبة "الرواية الأطروحة"، ثم صدرت "جميلة دباش" رواية أخرى تحمل عنوان "عزيزة" سنة 1955م، ثم نشرت ثلاث أبحاث عن التعليم والمرأة وهي على التوالي المسلمون الجزائريون والتمدرس وتعليم اللغة العربية في الجزائر، وحق المرأة الجزائرية في التصويت[2].

[1] سعيدة بن بوزة : صورة المرأة في الرواية النسائية الجزائرية ، مجلة المعنى ، خنشلة ، ع1، جوان 2008 ،ص246.
[2] ينظر: احمد منور : الأدب الجزائري باللسان الفرنسي نشأته وتطوره وقضاياه ، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2007، ص244.

إلى جانب "جميلة دباش" كتبت "الطاوس عمروش" رواية "الياقوتة السوداء" عام 1974م، وهي سيرة ذاتية لفتاة امازيغية وقعت بين مطرقة الهوية وسنداد العاطفة الشخصية، ولها عمل روائي " رواية العطش" عام 1975م.

وكذلك رواية أخرى تحمل عنوان "القلقون" عام 1985م ، وكلتاهما تعالجان القضايا المرأة وحريتها المهدورة في المجتمع الجزائري.

أما عن الرواية النسوية الجزائرية باللغة العربية فقد ظهرت بعد الاستقلال بسنوات، حيث عم التدريس باللغة العربية ونالت المرأة الجزائرية قدرا من الحرية مكنتها من تبوء مكانتها في المجتمع العربي من خلال إبداعتها الفنية الأدبية ، فبرز في الأفق نجم الأديبة والكاتبة المتألقة "زهور ونيسي" التي أدرجت بعض نصوصها الابداعية في الكتاب المدرسي في السويد وأمريكا، مما يدل على مكانتها وعلو مقامها في مجال الكتابة والابداع، وكانت لها قصص وروايات وأعمال مسرحية وغيرها ...

أنتجت جميعها لنقل تجارب حياتية من صميم الواقع المجتمع الجزائري، فكتب مجموعة قصصية بعنوان "الرصيف الناعم" عام 1967م وهي تتضمن واقع الجزائر إبان الثورة التحريرية، وتتحدث عن صمود أبنائها في سبيل نصرة قضيتهم ، وهي أشبه ما تكون بالملحمة النضالية ، ولها مجموعة قصصية أخرى " الظلال المتمدة " عام 1982م ، "عجائز القمر تروسيكاد" عام 1999م، وهي جميعها تنتمي إلى الواقعية الثورية النضالية في الجزائر، كما كتبت رواية " لونجا والغول " عام 1993م التي نالت بها شهرة عالية[1].

أما الروائية "أحلام مستغانمي" فقد نالت هي الخرى خطوتها الأدبية وذاعت شهرتها في العالمين العربي والغربي، ويرجع بعض النقاد أنها رائدة الرواية الجزائرية العربية دون منازع، في حين يرجع بعض الآخر ريدتها إلى "زهور ونسيس" غير أن الرواية الجزائرية الأنثوية بلغت نضجها الفني مع "أحلام مستغانمي" بشهادة كثير من النقاد، ويرى الأديب الأردني "ترية نضال": أن الروائيات الجزائريات لم يسجلن حضورا إبداعيا ملموسا قبل صدور – ذاكرة الجسد – رغم أن ببيوغرافيا الرواية الجزائرية تمتد

[1] ينظر : أحمد منور : الأدب الجزائري باللسان الفرنسي نشأته وتطوره وقضاياه ، ص12.

بمجموعة من أسماء للكاتبات آسيا جبار التي بدأن بنشر عام 1975م، ولها خمس روائيات، زهور ونيسي لها رواية أشيبه بالمذكرات بعنوان يوميات مدرسة حرة، ثم فدوى المضب في رواياتها المرحلة الأولى، ثم يمينة مشاكرة في المغارة المتفجرة "[1].

لكنه يبقي من المغالطة حصر الابداع النسوي على الروائية "أحلام مستغانمي"دون غيرها من المبدعات اللاتي ضحين بالنفس والنفيس في سبيل نصرة القضية الجزائرية، فالأمر يعتبر إجحاف بحق الأقلام النسوية المبدعة من أمثال: "زهور ونيسي"فاطمة العقون" "زهرة ديك"، فضيلة فاروق "أنعام ببوض"، ربيعة جلطي "ياسمينة صالح"، زليخة سعودي "حيزة بغدود"، "جميلة زنير" وغيرهن.....

وقد إرتبطت تجربة الكتابة لدى المرة الجزائرية بالقضية والنضال بوصفها أداة سياسة اشغلتها المرأة في معركة التحرر الوطني في تحقيق ذاتها اجتماعيا ابداعيا والحق في التعبير الذاتي الذي هو لأحد أشكال الحرية وشرط من شروطها، ويعتبر الحديث عنها مشوبا بكثير من الهلامية والمغالطة وسط جدلية عقائدية عويصة ترجع للمرأة بين دورها التقليدي ودورها الريادي[2] .

أن النص النسوي في الجزائر أخذ مكانة في المشهد الثقافي العربي وانتزع الجوائز والمراتب الأولى سواء من خلال جيل ما بعد التسعينيات كالروائية والقاصة "زهور ونيسي"، المرحومة "زليخة سعودي"، "مبروكة بوساحة"، والمرحومة "صفية كتوة" "آسيا جبار"، أحلام مستغانمي"، "فضيلة فاروق"، "ربيعة جلطي"، "جميلة طلباوي"، "نفيسة الأحرش"، "حسيبة موساوي"، التي فازت بمسابقة نازك الملائكة للإبداع النسوي الشعري في دورتها الرابعة بالعراق والشابة الإعلامية والروائية "هاجر قويدر" التي فزت بجائزة "الطيب صالح للإبداع الروائي" عن روايتها "نورس باشا" هي واحدة من أهم الجوائز الرواية في العالم العربي"زينب الأعوج" التي فازت[3].

[1] نزية نضال : تمرد الأنثى في الرواية المرأة العربية وبيبوغرافيا الرواية النسوية العربية ،ط1، المؤسسة العربية للنشر الأردن ،2004، ص108.،

[2] يومية المسار العربي ، المرأة والكتابة في الجزائر ،5 مارس 2013، موقع www.elmassav.ar.com

[3] بشير خلف : النص الأدبي النسوي تحد المعوقات وتطلع إلى الحرية الحوار المتمدن ،ع 3685، 1أفريل 2012.

مما سبق ذكره نستنتج أن الرواية النسوية قد انشغلت بمواضيع اجتماعية مستوحاة من الواقع المعاش ، وقد جسدت في مراحل تشكلها المتوالية نمطا فنيا ينبي عن ابداع المرأة وكفاحها في سبيل تحقيق حريتها وانصافها داخل المجتمع يوازي بين المرأة والرجل ، كما أن تلك الأعمال السالفة الذكر تبرر إسهام الأديبة الجزائرية في حركية المشهد الثقافي العربي .

الفصل الأول: البعد الاجتماعي

- المرأة
- الفقر
- الحرية
- التراث

البعد الاجتماعي:

لقد استفحلت الازمة الاجتماعية منذ بداية الثمانينات، وغير انها كانت موجودة منذ الاستقلال ولكنها احتشمت في بداية السبعينات وظهرت جليا في الثمانينات وتمثلت في ظاهرة البطالة التي انتشرت بكثرة عند الشباب وهذا ما أدى الى انتشار ظاهرة الفقر خاصة مع تزايد النمو السكاني وانتشار الامراض وذلك ظاهرة الامية رغم اجبارية التعليم التي فرضته السلطة وفشل ذلك.

وما زاد الطين بلة انقسام المجتمع الى صنفين:

الأول: يحوي المجاهدين المشبعين بالروح النضالية.

الثاني: يمثل الشباب والأطفال الذين لم يعايشوا الثورة والذين يعانون من البطالة والفقر والفراغ.

وابتعاد هذه الصنفين عن بعضهما أكثر في الأفكار غير المشتركة والرؤى (الفراغ الاجتماعي بوجود مسافات متباعدة بين الأجيال المختلفة وعدم التواصل والتزاحم بينها) وكذلك الى افتقار هؤلاء الى من يرشدهم ويوجههم ويسدد خطاهم «غياب دور الادب» ومما ساعد هذا الوضع على التزايد اهتزاز السياق القيمي للمجتمع في التناقض المتعلق بالنماذج الواجب اتخاذها لكي يحقق الشاب طموحه.[1]

وهذا ما أدى الى تفاقم الوضع وظهور فجوة اجتماعية من الصعب السيطرة عليها من طرف الدولة، وهذا ما افرز العنف والفوضى التي حصلت.[2]

[1] ينظر، ليندة عبد الرحمان عبيد، تمثيلات الأدب في الرواية النسوية العربية، فضاءات للنشر والتوزيع، ص27.
[2] المرجع نفسه، ص28.

- **المرأة :**

أ/لغة: مرأة مؤنث مرء، ومرء في السامية القديمة: مرا ومؤنثه مرأة ويعني السيد المولى، والمرأة لها عدة صيغ فإلى جانب مرء ومرأة ومرة ومرأة والأخيرة على اللفظ السامي القديم وتدخل "ال" التعريف على المرأة والمرة ولا تدخل على امرأة إلى جميع المرأة نساء ونسوة ونسوان وبالنسبة إلى جمع نسائي ونسوي ونسواني والنسوان هي الدارجة في لغة الكلام المعاصرة[1].

ب/ اصطلاحا: من بين التعريفات الممنوحة للمرأة نذكر أنها رقاقة من زجاج شفافة فترى داخله أن مسحت عينه برفق زادت لمعته، فترى شيئا من صورتك وكأنها من صورتك وكأنها تخفيها داخلها في خجل، وأن كسرتها يوما تصعب عليك جمع أشلائه، وإن جمعتها لتلصقها ندوبة وفي كل مرة تمر ريدك على الندب ستجرحك أوصي ذلك الكائن البشري المساند للرجل في جميع حالاته فهي شريكة حياته في كل الظروف والأوقات، كما تمثل مكانة الم والزوجة لتشارك الرجل متاعبه داخل البيت وخارجه[2]

وقد أقرت الكاتبة ومن خلال شخصية مليكة هموم المرأة العربية بشكل عام والجزائرية بشكل خاص... فالبنت الصغيرة المتوهجة بالآمال والأحلام، ورعشات الحب الأول ... لا تملك مواجهة العادات والتقاليد، التي تحتم عليها الزواج بمن يختاره أهلها، وإذا فقدت حبها الأول، وأجبرت على شريك حياة لها دون إراداتها فإنها تظل تحاور نفسها داخليا وتدير المقارنات ولكنها في النهاية توضح للحياة العملية .....وتتوظف علاقتها رويدا رويدا مع زوجها ومع أهله، وتتحول المرأة الصغيرة بكل مشاعرها إلى صورة المرأة الناجحة العاقلة التي ستعوز عن حب زوجها ومن حولها بالدار وبالتالي لتصبح حالة من الأمن والاستقرار لزوجها الذي بعد الثورة والكفاح، والكاتبة " زهور ونيسي " حاولت من خلال أبعاد شخصية مليكة ان تتنصر للمرأة العربية المهضومة الحق دوما، والمغلوبة على أمرها، وأن تجعل منها صنوا للرجل في مرحلة الكفاح ليس فقط في ميدان الحرب ولكن أيضا من خلال الزوجة القابعة في المنزل لتكون سدا وسترا ودافع الرجل بلا تبرم وضيق ولكن بحل إخلاص

[1] هادي العلوي ، فضول المرأة ، دار الكنوز الأدبية ،بيروت ،لبنان ،ط1,1997،ص9.
[2] ينظر: محمد متولي الشعراوي ، المرأة في القرآن ، مكتبة الشعراوي الإسلامية ، قطاع الثقافة ،دط، دت، ص11.

ووفاء وهذا قمة التضحية والبذل، ومليكة نموذج إنساني للمرأة الجزائرية في تلك المرحلة الهامة من الكفاح فجاءت هذه الشخصية السوية .. التي لم تتذمر في مراحل عمرها ...رغم كل العقبات التي حاولت تعكير حياتها منذ بداية حياتها وهي صغيرة تتأمل ما حولها وستعجب ولكنها لا تبرز لمن حولها عدم رضاها عن الفقر، والحالة التي تخيم على الأسرة .." نظرت مليكة لوالدها كانت تبدو خالية من كل معنى أو حياة رغم ما كان يزخر به الصدر الصغير من انفعالات وتساؤلات و خرجت لوجدت طريقها سهلا إلى اللسان لا تنفض جميع لأفراد عائلتها وتفوق مجلسهم هذا الكئيب ".

لماذا ترفض " مليكة " أن تعيش معي اللحظة الجميلة أنها لحظة الحرية الأزقة مزينة والناس يتشاركون الألوان الجميلة للتزين من أجل العروس التي ستدخل الفرحة والطمأنينة إلى بيوتهم " كمال " يهتف معهم باسم الحرية والخلاص لكنه يفكر في حبيبته الراحلة التي أهدته احسن الأيام وأجملها، يذهب الكل إلى المقابر لزيارة قبور الشهداء الذين ضحوا بحياتهم من اجل أن تعيش الجزائر هذه اللحظة، يصل أهل " كمال " إلى قبر "مليكة " وهو يشاهدهم من بعيد ينظر إلى قبرها الذي كتب عليها اسمها وتاريخ ميلادها، يبتسم ابتسامة بلهاء، ويقول :" لماذا لا يكتبون هنا يرقد الجمال والشباب والعذاب والآلام ..".

" مليكة " أنت ملكة في كل زمان ومكان، انت لست " مليكة "، أنت الجزائر في حد ذاتها أنت يا "مليكة" " لونجا بنت الغول" الطفلة الذي خطفت أمها من طرف الغول فوق حصان أبيض ومجنح لتنجب هذه الفتاة الجميلة، أنت أسكورة تحكيها جداتنا بكل فرح أنت يا "مليكة" بل عفوا " لونجا " بل " الجزائر " التي تولد كل مرة من رحم العذاب، والألم أنت وردة سقيت ولازالت تسقى بدماء الشهداء زكية لتبعث برائحتها الطيبة إلى كل البيوت والأحياء الجزائرية.

كما عززت الروائية دور المرأة إزاء وطنها الحبيب، هذا الدور الذي لطالما احتقره الرجل وسلبها الحق في القيام به منذ الأزل، منذ كان الرجل يصطاد والمرأة تكلف بالأعمال الدنيئة ....ما جاء في قول الكاتبة:" إن الرجل عندما يبدأ يبني الحياة ويتعامل مع الأرض ثم مع الأسرة، اجتهد في تقسيم العمل فأعطى لنفسه أشرف الأعمال في ذلك الوقت وهو الصيد، وأعطى للمرأة القيام بكل

العمال القذرة بدءا من تنظيف الأوساخ إلى حمل أدوات الصيد للرجل، وهو في طريقه للعمل الأشرف "[1].

ويمكن دور المرأة بعد تجربتها في الحياة الشاقة وشطف العيش، استشهاد الأب والزوج والأخ ..ورحى حرب التحرير توشك أن تهدأ إلا أنها إنسانة صبورة تدرك معنى العجز وتتغلب عليه وتتطلع إلى العقل الإيجابي، الذي يشكل واقعا جديدا،" لقد ادركت مليكة ان التغيير الذي أرادته بدأ يحصل بأي شكل هذا لا يهم كثيرا "، " كنت مليكة في كل ذلك الوقت وتبرر اختيار أخيها وزوجها .."[2].

إن هذا الإمكانات في أغوار شخصية " مليكة " تعزز مكانة المرأة الجزائرية في مثل هذه الظروف القاسية التي تعصف بكل شيء، فحرب التحرير المقدسة تفرض شروطها على الشارع والمنزل والعمل ...وشرف التحرير يشارك فيه الجميع رجال، شباب وآباء وأزواج .

ولهذا جاءتنا من شخصية " مليكة " لتتواكب في هذه الأحداث العظيمة، وتصاب بنكران الذات وعملتها كيف تشارك بصبر في حماية أسرتها وزوجها، وعلمتها كيف تبرز الحنان والدفء لمن حولها بالرغم من أعماقها المشوهة المملوءة بالحزن والقهر " هكذا تفكر مليكة أبدا في ان تسمح لنفسها حتى بالحلم هل انها جامدة العواطف والأحاسيس أم خوفا على نفسها من عذاب لاطامل وراءه..."[3] .

فالروائية إذن بمثابة رمز للكفاح الإنساني بالنسبة للمرأة وهذا ما أمد للرواية عمقا فنيا .

– الفقر :

الجزائر والفقر :

إن السياسة الاستعمارية التي كانت في الجزائر قد أضعفت الوضع الاجتماعي التقليدي وزادته سوء بطمس حقيقة المجتمع الجزائري هو مجتمع عربي مسلم .

[1] زهور ونيسي : لونجا والغول ، ص145.
[2] المرجع السابق ، ص172.
[3] المرجع السابق ، ص195.

أولاً : جذوره في الجزائر

تعود جذور الفقر في الجزائر إلى فترة الاستعمار الفرنسي، حيث مست من 65% إلى 75% من مجموع الشعب الجزائري آنذاك، ومع بداية عشرية التسعينيات عرفت الجزائر إصلاحات اقتصادية وتفتيشية أدت إلى تفاقم ظاهرة الفقر لتصل إلى نسبة 22% عام 1995م، مع تفشي ظاهرة الإرهاب ادى غلى نزوح كبير من الريف غلى المدينة بالإضافة إلى تسريح شريحة كبيرة من العمال بدعوى الخوصصة، وغن النظام الاستعماري حرم الشعب الجزائري من ثرواته وهويته وكذا حقوقه ومع زيادة النمو الديمغرافي فمن 1.4% سنة 1914م وصلت إلى 85.2% سنة 1954م هذه الزيادة السكانية تزامنت مع ركود الانتاج مما ادى إلى اشتداد حدة الفقر ومن ثمة ارتفاع نسبة البطالة التي ارتفعت من نصف مليون سنة 1955م لتصل 850ألف في نفس السنة، هذه الوضعية الكاريثية أدت إلى ظهور موجات النزوح الريفي إلى المدن الكبرى من جهة والهجرة إلى فرنسا من جهة أخرى[1] .

أسباب الفقر في الجزائر

أ/ تفاقم البطالة : تعتبر البطالة أحد اهم أسباب الفر فازدياد معدلات البطالة معناة عدم توفر الأفراد على المال او الدخل اللازم لمعيشتهم، وهذا يترتب عنه نشوء حالة من الحرمان والعجز عن توفر المتطلب الأساسية.

حيث انتقلت من 12% سنة 1988م إلى 20.7% سنة 1991م وإلى 24.3% في 1993 ثم إلى 29% سنة 2000م، وهذا ناتج عن غياب استثمارات جديدة ذات شأن سواء من ذات المؤسسات العمومية أو الخاصة إلى جانب الطرد المكثف للعاملين، وتشير الحصيلة التي وضعتها المفتشية العاملة للعمل أن عدد الجراء الذين فقدوا مناصب عملهم أو الذين هم في البطالة بسبب هيكلة أو حل المؤسسات خلال فترة 1994م، 30جوان 1998م يزيد عن 360ألف عامل .

[1] http/sites.googl.com

نزاعات داخلية والخارجية، قد ساهم الصراع السياسي والنزاع الداخلي المسلح في الجزائر القائم منذ سنة 1992م بتعميق الفقر وانتشاره في أواسط فئات عريضة من السكان، ويمكن توضيح ذلك في نقاط :[1]

– ساهم الصراع والتدهور الأمني في احجام المستثمر المحلي والأجنبي عن الإقبال على الاستثمار في الجزائر بصورة عامة والانتاج بصورة خاصة عدا المحروقات .

– سخرة السلطة الجزائرية كل امكانياتها وجهودها المختلفة أسلاك الأمن لمقاومة الجامعات المسلحة .

– أدى تدهور الوضع الأمني إلى الهجرة نحو الخارج .

– قامت الجماعات المسلحة بتخريب العديد من المؤسسات الاقتصادية العامة منها والخاصة.

لم تحرم " مليكة " من جمال " لونجا بنت الغول " كما تقول الحكاية الشعبية لكنها كانت تعاني كبقية أهل الجزائر من الفقر الذي يعتبره الكثيرون عدو الإنسان في عصرنا بل صار الفقير نكرة في عيون الكثير من الأغنياء، لكن الإسلام جاء محطما لتلك الحواجز بين الفقراء ، والأغنياء في العبادات والمعاملات، بل الفقر يعينه امتحان للعبد الفقير كما هو في العطاء والرخاء للغني لقوله تعالى :﴿ **وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً** ﴾[2] .

ملامح الفقر تعيدنا غلى أسرة " مليكة " بالأخص والدتها "زهرة " تلك الأم القنوعة التي لا تتذمر على الإطلاق حنونة منذ نعومة أظافرها حيث تقول عنها الروائية :" كانت منذ صغرها البعيد تعيش اليتم المبكر والوحدة النفسية عالة على عم له من الأطفال تسعة .."[3] .

يبدو والد البطلة " سي مُحَمَّد " متقلب الحوال على عكس والدتها " الزهرة " حتى انه لا يشعر بالرضا إلا في حالات وكانه يستسلم لقدره دون أدنى سعي منه حيث نقرا ما يلي :" لم يكن

[1] http/sites.googl.com

[2] سورة الأنبياء ،الآية 35.

[3] زهور ونيسي ، الرواية ص140.

من الرجال الذين يسهلوا التفاهم معهم دائما غنه لا يبدو راضيا إلا في الحالات القليلة، وطبعه الانفعالي كثيرا مما أدى إلى القنوط والتشاؤم والشعور بالغبن والظلم .."[1].

تظهر شخصية " رشيد " أخ البطلة " مليكة " التي تتخذ خطا عكسيا للحالة الاجتماعية التي يعيشها الأسرة حيث يرفض واقعه كأبيه على عكس أخته التي تصرح من ألم الفقر بين فينة وأخرى لكنها ترضخ في نهاية المطاف لقدرها كأمها .

حيث تقول الساردة :" كان من الأفضل ألا تضع الفتى بجانب الفقر، ولكن كيف تتميز الأشياء أليس بأضدادها ؟ لا بأس أليس من العدل أن يتداول الناس على الفقر والغنى ..."، لكن كل ذلك لم يمنع " رشيد " من الالتحاق بصفوف المجاهدين لينتهي به الأمر ليصبح واحدا من صفوف شهداء الجزائر .

" لماذا خلق الناس كذلك فريق غني والأخر فقير وكلاهما يملط عقلا وسواعد ومروءة ؟.."

وقال الفقير

كيف يعيش إنسان من فتات مائدة الآخر، أين إنسانيته وهو يفعل ذلك ؟ أين كرامته ؟ أين ماء وجهه ؟

– الحرية :

تعريف الحرية :

أ/لغة : ورد في قاموس" lettre " أن الحرية هي وضعية الإنسان غير المملوك أما قانونيا فهي قدرة الأفراد على الممارسة النشطة التي يريدونها دون إكراه على ان يخضعوا لقوانين التي تنظم المجتمع[2].

[1] المرجع نفسه ، ص141.
[2] مفهوم الحرية من الناحية القانونية ، العنان 2016/12/21 ، أطلع عليه بتاريخ 2017/05/17 ، بتصرف .

والحرية في اللغة هي حسب ما جاء به معجم لسان العرب كلمة الحر من كل شيء هي اعتقه وأحسنه وأصوبه، والشيء الحر هو كل شيء فاخر وفي الأفعال هو الفعل الحسن والأحرار من الناس ، وأخبارهم وأفاضلهم[1].

ب/اصطلاحا : تعددت تعاريف مصطلح الحرية عند المذاهب المختلفة لكنه ورد في اعلان حقوق الإنسان الصادر عام 1789م، على أنه حق الفرد في ان يفعل مالا يضر الآخرين، والحرية في الإسلام هي ما وهبه الله للإنسان من مكنه التصرف لا سيفاء حقه وأداء واجبه دون تعسف او اعتداء وعند الغرب هي الانطلاق بلا قيد والتحرر من كل ضابط والتخلص من كل رقابة، ولو كانت تلك الرقابة نابعة من ذاته .

نشأة الحرية :

يرجع مصطلح الحرية إلى الكلمة اللاتينية libre وتعني قدرة الإنسان على التحرك والتصرف والقيام باي عمل لوجود أدنى حد من القيود، وقد ظهر هذا المصطلح للمرة الأولى بصدور مرسوم من الحاكم " ساردیس " الذي أقر بمنح الحرية الدينية للمسحيين، ثم ظهر المصطلح مرة أخرى في قسنطينة مع مرسوم "ميلانو" عام 313ه وذلك عندما ورد عن الكنيسة الكاثوليكية أن الإنسان خلق حرا لكنه أساء استخدام الحرية عندما أكل ثمرة من ثمار شجرة معرفة الخير والشر[2].

وجوه الحرية :

للحرية ثلاثة وجوه

وجه إيجابي يعبر عن التصرف باستقلالية وعفوية ووجه سلبي يرفض الممارسات السلبية مع بعض مثل العبودية وإكراه الفراد على القيام بأعمال لا يرغبون بها، ووجه نسبي يجمع بين الإيجابي والسلبي وهو قائم على أساس أن الإنسان قادر على أن يقوم بما يريد على ألا يعارض ذلك مع

[1] مفهوم الحرية في الإسلام ، وفاء نايف خال العجمي ، الملتقى الفقهي
[2] ناصر بن محمد : 2018/07//13 ، الحرية مفهومها ضوابطها آثارها الثقافية ، اطلع بتاريخ 2017/05/17، بتصرف .

الدب والقوانين والأنظمة العامة وفق القانون الدستوري وألا يلحق الضرر بالآخرين وفق المادة الرابعة من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان[1] .

أنواع الحرية

- حرية التنفيذ: تعني القدرة الفرد على العمل أو امتناعه عنه دون أن يخضع لأي ضغوطات خارجية .
- حرية التصميم: تعني قدرة الفرد على الاختيار وتحقيق ما يريدون دون أن يخضع لتأثير أهوائه ودوافعه الباطنة التي تحد بدورها من حرية التصميم[2] .

وتتمثل الحرية في: عشق الكاتبة للحرية وثبت التقيد لأنها تعشق الشعب الجزائري بكل طبقاته وغرضها دائما بالدرجة الأولى هو مناقشة القضايا الاجتماعية والواقعية والحرية التي يعيشها الفرد تقول الروائية :" تباشير الفجر تعلن عن نفسها والنصر بدأ ينسج لحظات الفرح والهدوء مرشح العودة للشارع العريض الأمر الذي جعل الناس ينطلقون في الاهتمام بأشياء أخرى الأشياء المعتادة تردد بينهم أن هذه الحرية لا يمكن أن تستقبل إلا بفرح والزغاريد والألوان الجميلة ..."[3].

وكذلك اختارت الكاتبة لغة الألوان لأن لغة الألوان لغة حرة ومن بين الألوان الصريحة : " الأبيض، الأحمر، اللازورد "، لها من الدور الكثير في إبلاغ رسالتها الأدبية، إضافة إلى العديد من الألوان الضمنية وغير المباشرة ك " النور، الضياء، الحرية، الضحك، البكاء "، ومثال ذلك : " ابك يا مُحَّد ابك أنت حر نعم حر في أن تفعل ما تريد أليست دموعك ؟ أليست عيناك "[4].

[1] ماهية الحرية ،اطلع بتاريخ : 2016/04/16 ، بتصرف
[2] صابر أحمد عبد الباقي : الحرية بين الفوضى والالتزام ، كتابة أون لاين ،أطلع عليه بتاريخ : 2017/05/17، بتصرف .
[3] زهورونيسي ، لونجا والغول ،ص 275.
[4] المرجع نفسه ، ص150.

فالعطر مثلا لون نور ومزيج من الهواء والضياء، مثال ذلك :" الغرفة الصغيرة المطلة على الرواق الخارجي للبيت عبر نافذة رغم صغرها لم تكن لتمنع عنها أريج نبات (مسك الليل) والياسمين متغلغلا في جو شاعري .."[1] .

وقد تجلت هذه الألوان من خلال وصف الكاتبة لحبيبتها " الجزائر " التي تتمنى لها الخلاص من العذاب الذي تعيشه فوظفت ألوان رائعة توحي بالانبعاث والخلاص والأمل ومثال:" في نقطة من هذه القارة تقع الجزائر نقطة بالرأس لبست جبة ملونة بالأحمر والأبيض واللاّزوردي..."[2].

كما وظفت اللون الأبيض الذي يرمز إلى الطهارة والنقاء والسلام، وهو يعني نعم مقابل لا الموجود في الظلام، إنه اللون يقول نعم للسلام والحرية، نعم لتحرر المرأة ...واللون الأحمر يدل على ضرورة سيلان الدم الذي يكون سببا في الحصول على الحرية .

إن هدف الروائية من الألوان هو إيصال فكرتها في إبلاغ صراخ الأنثى واستقطاب سحرها وجمالها وإثارة الطموح النسوي في طلب الحرية من جهة ورغبة الجزائر في الانقلاب من قضية الاستعمار الفرنسي .

– التراث :

مفهومه : يقسم التراث كغيره من المصطلحات إلى تعريفين أحدهما لغوي والآخر اصطلاحي.

1/ لغة: إن لفظ التراث في اللغة العربية مشتقا من مادة (وَرَثَ) وتعني ما يرثه ابن من أبيه من مال وحسب، أو الحصول المتأخر على نصيب مادي أو معنوي ممن سبقه، وورث لشيء وِرْثًا، وِرْثَه، إِرَاثَة، وأَوْرَثَ الميت، واورثه ماله أي تركه له وتوارثناه ورثة بعضنا عن بعض، والتراث ما وُرِثَ أو ما يخلفه الرجل لوريثه[3]، وقد وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى: **﴿وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ * وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا * وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴾**[4].

[1] المرجع السابق، ص195.
[2] المرجع السابق، ص135
[3] ابن منظور : اسان العرب ، مادة (و،ر،ث)، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، مج 15، ط3، 2004، ص 189-190.
[4] سورة الفجر ، الآية 17-18-19-20.

والمقصودة بقوله "أكلاً لماً " كما يقول "الزمخشري" : "هو الجمع بين الحلال والحرام، أي أنهم كانوا يجمعون بين نصيبهم ونصيب غيرهم .

2/ اصطلاحا: التراث هو ما ورثه الأمة عن السابقين وهو نتاج عقول وأفكار وأشخاص خلال حقبا وقرونا عديدة منه ما هو ذاتي (نابع من داخل الأمة وعقيدتها)، ومنه ما هو خارجي (جاء من الآخر وتنمت بيئته محليا)، وينقسم إلى قسمين ما هو مشترك إنساني عام بين كل الشعوب والأمم في العالم وما هو خاص تمتاز به كل أمة عن آخر، فلكل امة تراثها الذي يمتزج فيه ما هو عالمي (مشترك إنساني عام) مع ما هو خصوصي (يتميز الأمة عن الأخرى)، فمهموم التراث غير مستقر بصورة دقيقة واضحة حيث تعددت دلالته وتشعبت، فهو تارة الماضي بكل بساطته وتارة العقيدة الدينية نفسها، وتارة الإسلام بعقيدته وحضارته، وتارة التاريخ بكل أبعاده ووجوهه فهو: "ما خلفه لنا السلف من آثار علمة وفنية وأدبية مما يعد نفيسا بالنسبة إلى تقاليد العصر الحاضر وروحه"[1].

أنواع التراث :

1/ التراث الشعبي :

هو أي تقاليد ومعتقدات وأعراف، يتوارث الناس من جيل أي جيل آخر ويضم حكايات الجن والأساطير والخرفات، فضلا عن العطل والأعياد والاحتفالات الدينية والتراث الشعبي قديم قدم الإنسانية[2] .

2/ التراث الديني :

القرآن الكريم مصدر التراث الديني وينبوع الفكر الإسلامي، فقد كان ومازال معينا ثريا للفصاحة والبلاغة والبيان، وموردا عذبا يسترفده الشعراء والرواة في كل زمان ومكان، ويستفيدون منه لا غناء إبداعاتهم واضفاء الجمال الفني عليها، فالتراث الديني توظيف لنص ديني مصدره القرآن أو

[1] ينظر : ابراهيم منصور محمد الياسين ، استحياء التراث في الشعر الأندلسي ، عالم الكتب الحديثة ، إربد ، الأردن ،ط1، 2006، ص6.
[2] سعيد سلام : التناص التراثي ، عالم الكتب الحديث ،إربد ، الأردن، ط1، 2010، ص10.

التوراة أو الإنجيل بالإضافة إلى توظيف الحديث الشريف، وظفته الرواية العربية على عدة مستويات كإستحضار الشخصيات الدينية وتصوير شخصية البطل في ضوئها[1].

3/ التراث التاريخي :

عمد الرواة لإثراء رواياتهم بالعودة إلى ثقافتهم التاريخية من خلال إستحياء الوقائع التاريخية وقياسها بوقائع تاريخية في عصرهم واستدعاء شخصيات تاريخية لها أهميتها في التاريخ ومقارنتها بشخصيات معاصرة وإبراز دورها في صنع التاريخ، فلا وجوود لأحداث من دون شخصيات تقوم بها[2] .

4/ التراث الأسطوري :

يعد هذا النوع من التراث من أكثر الأنواع استخداما في النص الروائي، حيث تحتل الأسطورة مقاما هاما في الكثير من العلوم الإنسانية الحديثة، ويرى بعض العلماء الأنثروبولوجيا بأن لفظة أسطورة تعبير ديني اجتماعي، تتخذ الأسطورة أو التراث الأسطوري في الرواية أبعادا اجتماعية وسياسية محضة، فلجوء الرواية إلى هذا الموروث الأسطوري، يتوافق مع طبيعة المواضيع التي تتعلق في أغلبها بالجانب السلطوي وعلاقته بالرعية[3].

ومن خلال منطلق رواية " لونجا والغول " نجد بنية التراث الشعبي حاضرة بقوة من خلال جملة من الأمثال الشعبية والغاني وكذا المعتقدات المتعارف عليها الناس حيث نقرأ على لسان الساردة ما يلي: " ....أنهم جميعا يقصدون اتجاها واحدا سيدي عبد الرحمن مقبرته يقصدون بركته يوم النذر جميعهم يحسن عملية الانتظار انتصار لقيمات يجود بها أحدهم ممن نذروا للقطب الرباني، ان يجودوا على الفقراء حوله المساكين على الرصفة تحت رعايته ..."[4]

[1] ينظر : بو ليارح عثماني ، دراسات نقدية في الأدب الشعبي ، الرابطة الوطنية ، ط1، 2009، ص5.
[2] المرجع نفسه ،ص41.
[3] ينظر : محمد رياض وتار : توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة ، ص156.
[4] ينظر: لونجا والغول، ص184

مما تقدم نستطيع أن نتقرب من فهم معتقد شعبي لايزال شائعا بين الناس إلى يومنا هذا والذي يؤثر على الكثير من منطلق مدلوله نفسي والذي يبدو غير منطقي أو غير معقول لدى أهل الشريعة حيث انه يخالف تعاليم الإسلام التي يرى أن زيارة الأولياء الصالحين وأخذ بركاتهم أو التمسح بقبورهم وطلب رعايتهم من دون الله كما ذكرت ذلك المبدعة " زهور ونيسي " لا يجوز شرعا .

ومن جملة الأغاني التي ذكرتها الروائية على لسان البطلة " مليكة " وغيرها من الشخصيات ما يلي: " أغنم ساعة في الحياة يامن عينك باكية، اللي مكتوبة تكون راهي الدنيا ساعة .."

كل هذا جاء ليفسر نوعية موقف التراث الشعبي الجزائري الأصيل بهدف فهم معتراه الذي يتماشى وظروف الحياة الراهنة .

ومن بين الأمثال التي شادت بها المبدعة "ونيسي " في روايتها نذكر منها:" المصيبة إذا عمت هانت ..."، وهو مثل مفاده التخفيف من هول المصيبة التي قد تصيب الإنسان في مجري حياته .

الفصل الثاني: البعد السياسي

- التاريخ
- السلطة
- الاستعمار
- الدولة

البعد السياسي

كانت الجزائر بعد الاستقلال دولة فتية وبعيدة كل البعد عن وضع الأنظمة او التسيير.....

لذلك لم يكن الاستقلال حلا كاملا لمشاكلها بل وضعها امام منعرج كبير ومشاكل أكبر.

وتعود بنا الذاكرة الى البحث عن أسباب هذه المشاكل وبذلك الى ماسي الاستعمار الذي لم يعد خافيا على أي مراقب محايد حجم الحملة التي تستهدف القومية العربية والإسلامية معا، باعتبارهما اطاري التوحيد والتواصل الحضاري في منظمة تمتلك حيوية استراتيجية فائقة بالنسبة الى الدول الطامحة الى الهيمنة على مقدرات العالم اليوم وإذا كانت هذه الحرب لم تتوقف يوما واحدا من قرون ضد العروبة والإسلام، ورغم هذه الاطماع التي استهدفت العالم العربي عامة والجزائر خاصة فلم يكن الشعب الجزائري آنذاك يفكر في شيء سوى نزع الحرية والاستقلال وذلك بالكفاح المسلح، ويعتبر ذلك اول خطوة للتفكير في مستقبل الجزائر كدولة خاصة بعد اتحاد الحركات الوطنية وثورة نوفمبر المجيدة واخذ الاستقلال حتى تولى جيل الثورة القيادة هذا الامر الذي كان صعبا وصعبا جدا، فتولى السلطة يكون معقد في زمن مثل هذا الزمن، زمن التطور السريع والتقدم الذي حصل في البلدان.[1]

الأخرى والتخلف والدمار الهائل في الجزائر خلال أكثر من ربع قرن والحياة السياسية الجزائرية، عاشت واعتادت على إيقاع واحد ونمط سياسي واحد، وحزب واحد احتكر السلطة وكل مؤسساتها مستندا على مؤسسة عسكرية قومية التنظيم والانضباط، ولكن بعد سنوات خاصة مع اندلا ع العنف في المرحلة الموالية التي مر بها الشعب الجزائري، من الطبيعي ان تخلق الازمة خاصة في هذه الظروف الصعبة التي شملت تقريبا كل الدول العربية[2] فجاءت احداث أكتوبر كقنبلة انفجرت مطالبة بالتقويم وتعتبر شكلا من اشكال من التعبير السياسي معارضة للظلم والقهر ظهرت كنتيجة لصبر طويل، وقلبت الموازين رافضة لنظام الحزب الواحد، فجاءت احداث أكتوبر 1988، تلك الاحداث التي

[1] خير الدين حسيب، مقال بعنوان «حول الحاجة الى كتلة تاريخية» تجمع الرئيسة لامة مجلة المستقبل العربي، العدد 366، السنة فبراير 2007، ص8.

2 المرجع السابق ص 10.

اعلن فيها هذا الشعب رفضه القاطع للضغوط التي مورست عليه، فاندلعت معبرة عن صرخة الجزائريين تحديدا في 5 أكتوبر 1988، حيث خرج طلاب المدارس والثانويات يوم 4 أكتوبر في مظاهرات واحتجاجات، حيث عبرت عن رغبة الشعب في التغيير السياسي نظرا لإفرازات المرحلة في ظل تدهور الحياة المعيشية وتدنيها وصعوبة الحصول على لقمة الخبز، وامتدت هذه المظاهرات الى كل ربوع الوطن مما زاد في اتساع الهوة بين السلطة والشعب وكل هذا العنف ما هو الا نتاج الاستعمار الذي سعى جاهدا الى تحطيم البنية الاجتماعية[1] فكانت الثورة الجزائرية انتفاضة لرجل واحد ويد واحدة مكونة من الشعب فتحطمت النظرية الاستعمارية التي عمل عليها لأكثر من قرن وهذا كله

حيث بسبب الظروف التي وضعها حزب جبهة التحرير الوطني من عدم السماح لأي حزب اخر العبير والمعارضة لعقدين من الزمن دفع الشعب للخروج والمعارضة العنيفة، فيعتبر أكتوبر 1988 انقلابا سياسيا شعبيا بمبدأ الديمقراطية والتعددية السياسية والتمتع بالحرية التي حرم منها، خاصة بعد فشل الاشتراكية لنظام اقتصادي وسلطة الحزب الواحد على المستوى السياسي وانهي قولي بكلام الدكتور عبد الله ركيبي «ان الصراع الذي يبدو على السطح اليوم هو صراع في الأساس على الحكم والسلطة وليس اثوابا ملونة[21]»

التاريخ

يعرف التاريخ بأنه علم من العلوم الاجتماعية التي تهتم بدراسة الماضي البشر، كما أن التاريخ هو الوثائق التي يعدها المؤرخون عند دراستهم للأحداث الماضية ووثائقها[3]، وبالعودة غلى مفهوم التاريخ في اللغة نجد انها تعني تعريف الوقت في الغالب ، واصل هذه الكلمة مختلف عليه حيث ذكر البعض أنه عربي الأصل كما ذكر الرازي في مختار الصحاح، وكلمة التاريخ في الاصطلاح قد

[1] عبد الله الركيبي، الهوية بين الثقافة والديمقراطية، دراسات ومقالات، درا هومة للنشر والتوزيع الجزائري،2207م، ص32.

[2] ناظم عبد الجاسور، الجزائر محنة الدولة ومحنة الإسلام السياسي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة الأولى 2001، ص 11.

3 ينظر: سليم : مفتاح علم التاريخ ، الأردن ، المنهل ، ص 50 ،56.

4 ينظر : مولاي البرجاوي : مصطلح التاريخ ، 25,11,2010 www.abrkah.net اطلع عليه بتاريخ :2010/12/07

للدلالة على معنيين : أولهما المادة التاريخية، وثانيهما الطريقة التي يتم التعامل فيها مع المادة التاريخية[4].

تنوع مفهوم التاريخ مع اختلاف وتنوع أهواء الشعوب والثقافات، وقد عرف ابن خلدون التاريخ بانه يظهر أخبار الأمم السابقة والدول والقرون الأولى في ظاهره، وفي باطنه يظهر المبادئ او الوقائع وأسبابها، ويرى الدكتور عبد الله العروي أت التاريخ هو استحضار المؤرخ الماضي لذلك فهو انتقائي في معرفته[1] .

وإذا تم النظر إلى مفهوم التاريخ عند المؤرخين المسلمين فإنه يعني معرفة احوال الناس في بلادهم وعاداتهم ورسومهم وأنسابهم ووفياتهم وأخذ العبرة من أحوالهم الماضية، وقد ارتبط التاريخ بشكل وثيق عند المسلمين بحديث النبي ﷺ[2].

لقد تعدى التاريخ مرحلة سرد الحدا الماضية إلى مرحلة أخرى وهي مرحلة التحليل واستقراء النتائج واستنباط الأدلة والحقائق وبعد الانسان هو المحور الرئيسي في دراسته التاريخ فهو يرتبط ارتباطا وثيقا بالتربية يعطي أفكارا ودروسا وأمثلة التربية[3].

التاريخ في الحضارة الاسلامية

اشتمل التاريخ حتى نهاية القرن الثاني الهجري أخبار الأمم السابقة، كأخبار العرب قبل الاسلام وأهم الأحداث الحاصلة في بداية الدعوة الإسلامية، بالإضافة غلى سيرة النبي عليه السلام، ومع بداية القرن الثالث الهجري، توسع مفهوم التاريخ حتى أصبح المؤرخ أكثر دقة في تجربة، وذلك لأنه يستنبط مادة التاريخ من سجلات الدولة المتنوعة، وقد كان علم التاريخ في الحضارة الإسلامية يقسم إلى أقسام مختلفة، كتاريخ السير والمغازي وأخبار الجاهلية، وتاريخ الأنبياء وتاريخ الفرس والروم، وقد اعتمد المؤرخون في مصادرهم في مصادرهم على الكتب المقدسة بالإضافة إلى والمعاينة[4].

[1] صلبي مكلف حسن : التربية والعلوم الأخرى humonitves.uobalylo اطلع عليه بتاريخ : 2018/12/08.
[2] ينظر: عبد الرحمان الشيخ : المدخل إلى علم التاريخ الرياضي، دار المريخ ، ص19.
[3] ينظر:عبد الحليم عويسي : علم التاريخ في الخضارة الاسلامية، 2017/12/31، اطلع عليه بتاريخ : 2018/12/8
[4] ينظر:عبد الحليم عويسي ،المرجع نفسه، ص 12

ساهمت مجموعة كبيرة من المؤرخين في استقلال علم التاريخ في الحضارة الإسلامية، إذ أنهم اهتموا بنقل كلام خير الخلق سيدنا مُحَمَّد –صلى الله عليه وسلم– بشكل صحيح، من هؤلاء مُحَمَّد بن إسماعيل البخاري صاحب صحيح البخاري، ولابد أيضا من ذكر كتاب الإمام الطبري " تاريخ المرسل والملوك " الذي يعتبر من أهم الكتب التاريخية[1] .

أهمية دراسة التاريخ

إن الشاهد الوحيد على كل الحداث الماضية والحاضرة وتوقعات المستقبل هو التاريخ، لذلك فغن دراسة التاريخ تعد من أهم العناصر التي يستند عليها أي مجتمع سواء في نهوضه وتطوره أو انحطاطه .

ولأن التاريخ له صلة وثيقة في نهوضه وتطوره أو انحطاطه هي دراسة للتاريخ، كما اهتم العرب واختصوا بدراسة التاريخ لرغبتهم في معرفة أخبار ومصائر من سبقوهم من الأمم[2].

لذلك لابد من ذكر أهمية دراسة التاريخ وبذلك كما يلي :

- تساعد دراسة التاريخ على معرفة الناس الذين عاشوا في نفس الحقبة التاريخية وتحديد الأسماء دون الوقوع في أي خطأ في حال تشابهت .
- معرفة مدى صدق الأحداث والوقائع .
- معرفة الناسخ والمنسوخ، ومعرفة الخبر القديم من الحديث .
- الاستفادة من الأحداث الماضية والتعلم من الأخطاء التي كانت في الماضي وتجنب الوقوع في مثلها والتخطيط الحاضر والمستقبل[3].
- معرفة السنين الكونية وكيف ينصر المظلوم وكيف تكون نهاية الظالم، وقد ورد في كتاب الله تعالى العديد من القصص كقصص الأنبياء، أما قي قوله تعالى : ﴿نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن ﴾[4].

[1] المرجع السابق،ص15

[2] ينظر : عبد الحليم خضر : المسلمون ودراسة التاريخ في التأصيل الإسلامي لعلم التاريخ ، الولايات المتحدة الأمريكية ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ص62.64 بتصرف

[3] Articles/iislam veh.net/12/12 ، 2018/12/08 اطلع بتاريخ

[4] سورة يوسف ،الآية 03.

هوية التاريخ

اختلف العلماء الأدب والتاريخ مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين في تحديد هوية التاريخ، وقد ظهرت اتجاهات مختلفة كما يأتي :[1]

ذكر البعض أنه لا يمكن وصف التاريخ بالعلم، وذلك لأنه يخضع للأحداث التاريخية إلى التحقيق والتدقيق والفحص بخلاف العلوم الأخرى التي تقوم على أساس الفحص والمشاهدة كعلم الكيمياء مثلاً، ويذكر أصحاب هذا الراي أن التاريخ في بعض الأحيان يعتمد على عنصر المصادفة بالإضافة إلى عنصر الحرية الإرادة الشخصية الإنسانية وهذا ما يهدم أي أساس علمي من الممكن أن يقوم عليه التاريخ .

يرى بعض الأدباء أن التاريخ هو فن من الفنون سوآءا كان علما أو لا، فكتابة التاريخ تحتاج إلى براعة الكاتب الذي يظهر الأسباب والظروف التي أدى إلى نشوء الأحداث التاريخية .

ذكر بعض العلماء أنه لا يمكن تجريد التاريخ من صفة العلم، فالتاريخ علم قائم على النقد والتحليل وليس عل التجربة والملاحظة، وهو بذلك يشبه العلوم الطبيعية وخصوصا علم الجيولوجيا .

والملاحظ في الرواية " لونجا والغول " ان التاريخ الذي استعملته الروائية هو تأويل للتاريخ، وهو حدث الماضي يخص الجوانب السياسية والثقافية وهو يمتد إلة الحاضر، فهي وردت الأحداث السياسية والتاريخية التي عاشتها الأديبة والذي عايشها المجتمع الجزائري ومثال ذلك :" يحكي التاريخ الأجداد بطولاتهم الكثيرة..."[2].

ومن خلال معرفتنا لهده الوقائع وهذه الحروب السياسية تفهم ما تشير إليه الديبة من خلال روايتها فالأدب هو شكل فني إبداعي ضمن سياق تاريخي لطور مختلف الظواهر كما أنه هروب متفاعل إلى تاريخ الثورة حيث تقول " زهور ونيسي ": " هذه الفتاة هي أنت يا مليكة فعوا بل هي لونجة مليكة أو لونجا كلاهما واحد يا مليكة تتكرران في الزمان والمكان، وتولدان كل مرة من رحم العذاب والجمال لتخلا كل مرة عالم الخلود وتبقى للعاشق نوارة سيسقيها في كل لحظة، سيسقيها

[1] ينظر : نجاة سليم : مفاتيح علم التاريخ ،ص50-56.
[2] زهور ونيسي : لونجا والغول ، ص162.

بماء الحب وعطر الحياة نوارة لا تذبل، ولا قدرة أحد على قطفها من جديد ... إنها هذه المرة سقيت بشلالات مرجانية تجمعت من كبد الزمان العصي "[1]

وعند قراءتنا للرواية نجد أنها تروي حياة أحد الأسر الفقيرة في فترة المخاض التي عاشتها الجزائر وعايشها الشعب ، والأحداث التي مرت بها الرواية بالإضافة إلى أحداث أخرى تولد بتطور الرواية عبرت فيها الكاتبة عن ايديولوجيتها في شكل سرد تسجيلي في تقرير معلومات تخص تاريخ الجزائر القديم والحديث .

فالروائية لم تعيين أزمنتها بدقة في الرواية وبما أن الرواية تاريخية فالزمن هنا لم يعبر بوضوح عن التاريخ فهي لم تذكر السنة أو اليوم أو الحدث تاريخي واكتفت يوم يمكن أن يحدث في كل زمن من الأزمنة في عام 1830م منذ اجتياح فرنسا الجزائر وتارة أخرى نجد أن موضوع الثورة يسيطر .

ومن هنا نستنتج أن الرواية تحمل صفة تاريخية تعبير عن تاريخ المجتمع بما يحمله مضت ووقائع حصلت في زمن المعني .

السلطة

1-تعريفها :

أ/لغة : وتعني القوة ولقهر والسيطرة على الشيء، أي التحكم فيه، ومنها السلطان أي القوة الشيء والحجة والبرهان، وهو لا يجمع عكس السلطان الذي يعني الولي المر، وجمعه سلاطين ومنها التسليط ويعني التغليب وإطلاق القهر والقدرة[2].

مصدر السلطة لاتيني بمعنى potesto وهي أهلية التصرف وهي تعني قدرة وحق التصرف لحساب الأخرين وفي معناها الواسع هي الأهلية في فرض الطاعة والاحترام[3].

---

[1] المرجع نفسه ، ص280 .

[2] الجمل يحي : الأنظمة السياسية المعاصرة ، لبنان ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ب، س، ن، ص38.

[3] دوهامبل أوليفة ابق ميني ، تر: منصور القاضي ، المعجم الدستوري ، لبنان ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ،ط2,1991، ص 82.22.

4 محمد نجيب سحر ، العلاقات بين السلطات في الدساتير العربية ، مصر ، دار الكتب القانونية ودراسات للنشر والتوزيع، المجلة الكبرى ،2011،ص11.

للسلطة في اللغة معنيين : وظيفي وعضوي، فالسلطة بمعناها الوظيفي تعني العمل الذي يقوم به الهيئة معينة أما السلطة بمعناها العضوي فيهي هيئة التي تقوم بعمل معين[4]، فالسلطة التشريعية بمعناها الوظيفي تتمثل في القواعد القانونية العامة التي يصفها المجلس النيابي أما بمعناها العضوي فهي المجلس النيابي ذاته .

ب/ اصطلاحا : يرى العلامة " ابن خلدون " أن السلطة ضرورة حتمية لحياة الإنسان وبقائه لأن حاجة الإنسان للبقاء تستدعي السلطان القاهر[1].

يعرف الأستاذ " أندري هوريو " السلطة بأنها :" قوة وإرادة تتجلى لدى الذين يتولون حكم الجماعة من البشر فتتيح لهم فرض أنفسهم بفصل التأثير المزدوج للقوة والكفاءة "[2]

الفقيه " بيردو " يعرف السلطة بأنها قوة في خدمة فكرة، أنها قوة يولدها الوعي الاجتماعي وتنجه تلك القوة نحو قيادة يولدها الوعي وتتجه تلك القوة نحو قيادة المجتمع للبحث عن الصالح العام المشترك، قادرة أن تفرض على أعضاء الجماعة ما تأمر به[3].

بينما الفقيه " مونتيسكو " ذهب القول بأن عنصران القبول والرضي يعتبران أساسيان لوجود السلطة واستمراريتها[4].

السلطة هي قوة إرادة تظهر لدى الذين يتولون قيادة الجماعة البشرية فتتيح لهم فرض أنفسهم، وذلك يعود إلى تأثير المزدوج للقوة والكفاءة، فإذا لم ترتكز إلا على القوة فهي تتميز عندئذ بأنها سلطة الواقع وتصبح سلطة قانونية برضا وموافقة المحكومين ولذلك اعتبرت السلطة القانونية أهم العناصر المكونة للدولة .

أنواع السلطات

يختلف فقهاء القانون الدستوري في تحديد عدد السلطات في الدولة فالبعض يؤيد فكرة "مونيسكو" لتقسيم السلطات إلى ثلاثة سلطة تشريعية، سلطة تنفيذية، سلطة قضائية، والبعض

[1] الجمل يحي : الأنظمة السياسية المعاصرة ،المرجع السابق ،ص38.
[2] Houriou Andri : droit constitutionnel et institution politique. Paris.puf.1972.p38.39.
[3] Burdeau Gtraited : science politique et constitutionnel tone1.le pouvoir politique. Paris. L.G.D..R.1967.p11
[4] Duverger Manrice: instihion politique et constitntinnel. paris. PUF.1970.P07.

الآخر يطرح نظرية السلطتين سلطة تشريعية وسلطة تنفيذية، وآخرون يقولون بنظرية تعدد السلطات في الدولة .

أولاً : نظرية السطات الثلاثة تم التطرق إليها تفصيلا في دراسة أفكار الفيلسوف الفرنسي " مونيسكو " في مؤلف "روح القوانين" وأخذت به التقسيمات الحديثة لسلطات الدولة حيث ...على ثلاث سلطات استناد لوظائفها وهي :

أ/ **السلطة التنفيذية:** تشمل جميع الموظفين القائمين على تنفيذ قوانين البلاد ابتداء من رئيس السلطة التنفيذية الأعلى وانتهاء بأصغر موظف تنفيذي، أي تشمل جميع القائمين بالأعمال العامة عند السلطة التشريعية والقضائية، وتقوم على فكرتي الوحدة وسرعة التصرف في الأمور أي الحزم والقوة اختصاصها تتمثل في الحقوق السياسية، الحقوق الإدارية، الحقوق الحربية، الحقوق القضائية والحقوق التشريعية[1].

ب/ **السلطة التشريعية:** تقوم بوضع القواعد عامة ملزمة ومجردة كانت تتصدر السلطات من قبل شرحها أمام السلطة التنفيذية، والقوانين تشمل المجلات السياسية، الاجتماعية والاقتصادية ...إلخ، وتكون ملزمة للجميع حكما ومحكومين واعضاء السلطة التشريعية يختارون حرة وديمقراطية من طرف الشعب .

ج/ **السلطة القضائية:** تتولى تفسير القانون، ومن ثم تطبيقه على الوقائع التي تعرض عليه أي الفصل في المنازعات وتطبيق القانون (الخصومات او المنازعات) ولها الحق النظر في القوانين والأنظمة والقرارات التي تجد المحكمة أنها مخالفة لأحكام الدستور[2] .

وتتألف من القضاة وأعضاء النيابة وعاونيهم ويشترط فيهم العدالة والنزاهة مع توفير ضمانات لاستقلالهم وأداء ومهام يتم اختيار القضاة بثلاث طرق : :

- الاختيار بواسطة هيئة الناخبين
- الاختيار بواسطة هيئة التشريع

[1] خليل عثمان والطماوي سليمان : موجز القانون الدستوري المبادئ العامة و الدستور المصرة ، مصر ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط3، 1952، ص208.

[2] خليل عثمان ، والطماوي سليمان ، المرجع السابق ، ص2013.2014.

- التعيين

ولكن يعتبر بعض الفقهاء والباحثين[1] أن السلطات متعددة فبالإضافة إلى السلطات التقليدية الثلاثة هناك سلطات أخرى بالدولة :

- التعليم الرسمي السلطة رابعة
- سلطة الصحافة والراديو والتلفزيون وبقية وسائل الاعلام
- القوى الدينية .

تجلت صورة السلطة في الرواية، وما آل إليه المجتمع الجزائري بعدما خرب ودمر وهدم من طرف الاستعمار الفرنسي الظالم الغاشم بكل جبروته وقسوته وتسلطه، وقد رمزت للقارة السمراء بالفتاة البكر ولكنها في الحقيقة المر مغتصبة حتى العمق ومداسة الأقدام، وهي بذلك لرمز الفتاة تفقد عذريتها وبكارتها، فهذه القارة تعاني من قسوة المستعمر وجبروته ونهب وسلب لخيراتها وثرواتها فالجزائر عانت وضاقت ذراعا بقسوة هذا اظالم الغاشم وويلاته وجبرته الغاشم لهز كيان الإنسان وتهميشه وقسوة ومثال ذلك في الرواية:" ميسوجاك لميناء والمتحكم في كل ما يعفه من سلع وعمال فهو لا يتعب في عمله ولا يشكو من ألم في ظهره من جزاء حمل الأثقال كوال ما فعله يكاد يكون لهوا و تريحا عن النفس وممارسة العزة والسلطة "[2]

كذلك نجد الرواية " يبدو ان هناك .... في الحكم وظلما في التوزيع "[3]

" لكن الفرنسيين هم القواء والأغنى "[4]

[1] شكر زهير : الوسيط في القانون الدستوري ' الجزء الأول ، القانون الدستوري والمؤسسات السياسية ،لبنان ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،ط3,1994،ص176.
[2] زهور ونيسي : لونجا والغول ،ص135.
[3] المرجع نفسه:ص153
[4] المرجع نفسه:ص172.

الاستعمار

الاستعمار لفظة محدثة مشتقة من " عمر "، واستعمر في المكان أي جعله يعمره ومنه قوله تعالى :﴿ هو الذي أنشأكم في الأرض واستعمركم فيها﴾[1].

فالأصل اللغوي الذي يفيد معنى طلب التعمير والسعي لتحقيق العمران، لكن الواقع لا علاقة له بالمعنى اللغوي .

ويعرف الشهابي وحنكة الاستعمار موافقين لما جاء في معجم الوسيط " بأنه استيلاء دولة أو شعب على دولة أو شعب على دولة أخرى وشعب آخر انهب ثروته وتسخير طاقات أفراده والعمل على استثمار مواقفه المختلفة "[2]

وهذا التعريف يشمل أنواع مختلفة لا تختلف عن بعضها إلا بالأسماء، وبعض الأشكال، فمن أشكال الاستعمارات ان تضع دولة ما أخرى تحت صمايتها واشرافها وتسلبها من حريتها بقدر ما يتناسب مع قوة هذه الدولة وضعف تلك، وفي الغلب يكون للدولة المحمية شبه سيادة داخلية يمارسها حكام وطنيون تديرهم الدولة المستعمرة من خلف ستار

ومن أمثلة هذا الشكل من الاستعمار ما فعلته " فرمسا " في " تونس" حيث وقعت معا معاهدة حماية في 12-05-1881م، ثم وجدت في 1883/06/08م وبموجب بنود هذه الحماية فقدت تونس سيادتها الخارجية وحقها في التمثيل الدبلوماسي كما سلبت حق إبرام المعاهدات الخارجية، وعينت فرنسا آلاف الموطنين يرعون مصالحهم ويرأسهم المقيم العام.

أسباب الاستعمار

هناك العديد من الأسباب التي تدفع الدول الاستعمارية إلى التفكير في السيطرة على بعض الدول الضعيفة وغزوها فتقوم باختلاق ذرائع والمسوغات الخاصة بها من أجل الدخول إلى تلك الدول و احكام السيطرة عليها، وعليه فإن من أهم الأسباب الاستعمار ما يأتي :

[1] سورة هود : الآية 61.
[2] ينظر: المعجم الوسيط 627/2/، أجنحة المكر الثلاثة وحوافيها ، عبد الرحمان حبكنة الميداني ، ص51. محاضرات في الاستعمار مصطفى الشهابي ، ص23.

- السيطرة على الموارد في الدولة التي استعمارها والاستفادة من هذه الموارد بأكبر قدر ممكن . ويعد هذا السبب من أهم الأسباب الاستعمار وفيه تبحث الدول الاستعمارية عن دول أضعف منها لكنها تتوافر على ثروات نفطية أو زراعية أو حيوانية تعد مغرية للدول المستعمرة .
- زيادة النفوذ السياسي والاقتصادي لدولة الاستعمار، والتوسيع رقعتها من خلال إحكام قبضها على مساحات جغرافية واسعة من الدول التي يتم استعمارها .
- ايجاد مأوى لشعوب الدولة الاستعمارية، وهو من أسباب الاستعمار التي تعد هبة من حكام دول الاستعمار لشعوبها من أجل دفع شعوب الدولة الاستعمارية إلى غزو الدول الضعيفة ومحاولة السيطرة عليها[1] .

نتائج الاستعمار

ينتج عن الاستعمار دولة قوية لدولة ضعيفة العديد من النتائج من أهمها :

- نهب خيرات البلاد التي يتم استعمارها،ونقل بعض هذه الموارد إلى دولة الاستعمار كي يتم استغلالها على الوجه الأمثل .
- السيطرة على المساحات من الأراضي وإجبار المزارعين على العمل من أجل مصلحة الدول المستعمرة .
- تدهور الأوضاع المعيشية لشعوب الدول التي يتم استعمارها بسبب توقف العمال التي كان الناس يعملون فيها، ومن أهم أسباب ذلك عدم وجود بيئة الأعمال المناسبة بعد دخول المستعمر إليها .
- ارتكاب العديد من الجرائم حق الشعوب وحرمانها من أبسط حقوقها، واغتصاب ممتلكاتها . ومنح بعضها لشعوب الدول الاستعمارية .

[1] موسوعة : وزي وزي

وما حصل في "تونس " كررته فرنسا في " مراكش " بموجب معاهدة 1912/03/30م، وفعله الإنجليز في مصر خلال احتلالهم لها بين العام 1922م و1914م[1]، وببعد الحرب العالمية ظهر شكل جديد من أشكال الاستعمار أقرته عصبة الأمم المتحدة التي تكونت حين ذاك كمنظمة أممية لنشر السلام ومنع الحروب، فقد كرست عصبة الأمم نوعا جديدا من الاستعمار من الانتداب حيث ورد إجازته في المادة :22 لميثاق عصبة الأمم التي اعتبرته طريقة لنهوض بالشعوب القاهرة والأخذ بيد هذه الأمم لتكون قادرة على تسيير أمورها لكنه في الحقيقة كان مظهرا للاستعمار ووسيلة الامتصاص خيرات الشعوب [2].

وقيما عدا هذين الوجهين أسفر الاستعمار عن وجهه الكالح، فأعلن عن ضمه لبعض الدول إلى مستعمرات كما فعلت فرنسا بالجزائر .

أهداف الاستعمار

1- هدف ديني يكمن في هدم الاسلام هدما كليا وإضعاف وتفريق المسلمين

2- هدف اقتصادي يكمن في استغلال ثروات المسلمين من حيث التوسع في الأراضي الإسلامية للاستغلال والاستيطان، وحينما يرض أصحاب الأراضي الشرعيين فإن المستعمر يقوم بمصادرة الأرزاق وسلب الأرض .

3- هدف سياسي يكمن في الهيمنة والسيطرة على المسلمين وتسخيرهم في الأعمال الاستثمارية والحربية إذ يجندون الشعوب المغلوبة، ويدفعون بها إلى المعارك الحربية ضد شعوب أخرى [3]

4- نشر لغة المستعمر

5- إفساد أخلاق الشعوب المسلمة بفتح بيوت دعارة، وحوانيت شرب

6- السيطرة علة وسائل الإعلام

[1] ينظر : مصطفى الشعباني : محاضرات في الاستعمار ، ص15-20.
[2] ينظر : المرجع نفسه ، ص20.21.
[3] ينظر : سميرة القحطاني : التنصير في البلاد الإسلامية ، محمد الششري 2008/07/10م ، ص65.66.

7- تربية الأجيال موالية للغرب[1].

ومن خلال دراستنا للرواية نستنتج ان الاستعمار الفرنسي أو الاحتلال هو " الغول " ولفظة " الغول "تنتسب إلى عالم الخرافة، حيث تتضمن كل ماهو مخيف ومرعب وجالب للفزع، فهو المخلوق الذي يسبب الدمار والهلاك لأنه خلق ضد للجمال والطيبة ملازما للقبح وإيذاء الأخرين .

أما " الغول " في هذه الرواية فهو " الاحتلال الفرنسي " لل "جزائر"، وزمن هذا الاحتلال في سنوات الثورة حيث تحول إلى وحش مجرد من أية قيمة إنسانية وراح يسحق الشعب ويجعل أيامه دماء، تقول الكاتبة :" عندما يفتح كمال الباب كان اثنان من مجموعة الدورية زوار الليل قد قفز إلى الصحن الدار بواسطة سطح البيت المجاور ليقف وراء كمال يدفعانه دون أية كلمة إلى الأمام وبندقية أحدهم في ظهره ..."[2]

نعم إنه " الغول " وكل ما يحمل من معاني الخوف والبغض والدمار والهلاك، إنه الاستعمار الفرنسي الذي بسط ضفائره المتسخة المتعفنة على جسد " مليكة " أو " لونجا " الجميلة الذي جرح جرحا بليغا جراء اغتصابه لها إنه يتلذذ بسماع آهات الجسد النظيف الذي بنى قوامه من دماء أبنائها ورجالها وفي هذا الصدد تقول الكاتب :" يدعونها السمراء لكنها لم تكتف بهذا الوصف لأنها ببساطة سمراء ليلكية سوداء عنبرية، بيضاء تجاوز فيها العقل المكشف والصحراء القاحلة وتعافقت فيها بحار من المياه وأخرى من الرمال وتعايشت في أحضانها الأرواح الخيرة والأرواح الشريرة في النقطة من هذه القارة تقع الجزائر..."[3]

ومن الاستعمار بتسلطه وامتلاكه لرقاب الناس وقوته المشخصة في الشخصية " المسيو جاك " المعلم الكبير، صاحب مراكب الصيد في " باب دزيرة ".

[1] أ ،د مسعود بن عبد العطوي ، الاستعمار الثقافي والغزو الفكري والتبعية الحضارية .2016/12/2م
[2] زهور ونيسي ، الرواية ،ص192
[3] المرجع نفسه،ص145

الدولة

تعريفها

قبل البداية في المضمون كلمة الدولة من أركان وعناصر ووظائف دعونا نشرح أولا بعض التعريفات التي جاء بها بعض الفلاسفة :

الفقيه الفرنسي " كاري دي مالبيرج " Carre de maillage عرف الدولة بأنها :" مجموعة من الأفراد تستقر على الإقليم معين تحت تنظيم خاص، يعطي جماعة معينة فيه السلطة عليه تتمتع بالأمر والإكراه "[1] .

الفقيه الفرنسي بارتلي bartheley حيث عرف الدولة" بأنها مؤسسة سياسية يرتبط بها الأفراد من خلال تنظيمات متطورة "[2]

الأستاذ الدكتور كمال العالي يعرف الدولة :" بأنها مجموعة متجانسة من الأفراد تعيش على وجه الدوام في إقليم معين، وتخضع لسلطة عامة منظمة "[3].

الدكتور بطرس غالي والدكتور خبري عيسى في المدخل في علم السياسة مجموعة من الأفراد يقيمون بصفة دائمة في إقليم معين تسيطر عليهم هيئة منظمة استقر الناس على تسميتها الحكومة، ويحدد المؤلفان ثلاثة عناصر لابد منه لكين الدولة هي هي مجموعة من الأفراد الإقليم والحكومة [4].

الدكتور نظام بركات والدكتور عثمان الرواف والدكتور مُحَمَّد حلوة مبادئ علم السياسة :" كيان سياسي وقانوني منظم يشتمل في مجموعة من الأفراد الذين يقيمون على أرض محددة ويخضعون لتنظيم سياسي وقانوني واجتماعي معين تفرضه سلطة عليا تتمتع بحق استخدام القوة "، ويحدد المؤلفون الأربعة عناصر أساسية للدولة هي : -الشعب (الأمة) – الإقليم (الوطن)- الحكومة – السيادة .

[1] نعمان أحمد الخطيب : الوجيز في النظم السياسية ، دار الثقافة للنشر ،1999، ص14.
[2] المرجع نفسه ، ص14.
[3] المرجع نفسه ، ص14.
[4] محمد الدجاني ، منذر الديجاني : الحكم والإدارة ،جامعة القدس ،2000، ص62.

أصل كلمة دولة

إن كلمة الدولة كانت تذكر في القديم كانت تعني أو تدل على وجود مجتمع فيه طائفة تحكم وأخرى تطيع، والدولة جاءت أو تشكلت عبر الزمان من خلال وجود مساحة من الأرض هذه الأرض يتوفر بها أسباب العيش من ماء، غذاء، مرعى وطقس جيد، فتقوم هذه الأرض المتوفرة بها اسباب العيش بجذب السكان لها والسكان عندما يحضر إليها يكون عددهم قليل جدا فيتراوحون وتنجب جيلا جديدا وعددا جديد في هذا الحال ينتقل هذا العدد القليل من الأسرة القليلة العدد بحمكها الأب إلى عشرة يوجد بها عدد من الأفراد لابأس به يحكمها شيخ العشيرة، فتستمر عملية زيادة العدد الأفراد بأشكال مختلفة وينتج عن ذلك قرية ثم تتحول هذه القرية غلى قرى ثم تتحول هذه القرى إلى مدينة ثم إلى مدن ومن ثم مع زيادة العدد المدن تتشكل الدولة التي يحكمها سلطة معينة وهي عبارة عن عدد من أبناء الشعب .

" والدولة دوما هي مفهوم نظري، ولذا فإنه لا يمكن قيامها بأي صفة ملموسة أو مادية إلا حين تعبر عن نفسها من خلال الحكومة، والدولة موجودة فقط لأن الشعب يؤمن بأنها موجودة وهي كالشركة القانونية، كيان قانوني "[1]

خصائص الدولة :

تتمتع الدولة ببعض الصفات والخصائص التي تميزها عن غيرها من التجمعات من أهمها [2]:

الشخصية القانونية المعنوية : يترتب عن الدولة من خلال هذا المفهوم عدة نتائج ومن أهم هذه النتائج هي :- تبقى تشريعات وقوانين المعمول بها في الدولة السارية والنافذة بغض النظر عن أي تغيير يطال الدولة من حيث شكلها أو نظام الحكم فيها .

- تلتزم الدولة بكافة الأعباء المالية المترتبة عليها حتى وإن حدث أي تغيير في شكلها .

[1] نعمان أحمد الخطيب : الوسيط في النظم السياسية والقانون الدستوري ، دار النشر مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع ،ط1، الإصدار الثاني ،2004، ص65

[2] إياد كامل إبراهيم الزباري : التداول السني للسلطة في نظام الحكم الإسلامي ، ص56.75.58. بتصرف

السيادة :

تعني أن تكون الدولة حرة غير خاضعة أحد وتملك حق التجديد على علاقتها مع سائر الدول الأخرى، وأن تكون صاحبة اليد العليا على أرضها باسطة إرادتها على جميع من هم موجودين داخل حدودها سواء كانوا أفراد أم جماعات .

أركان الدولة

تتكون الدولة من ثلاثة أركان :

السكان : هم الشعب الذي لا تقوم الدولة إلا به، وتتفوت الدول من حيث حجم سكانها ولا يوجد عدد تنحصر قيام الدولة به ولكن فقط يجب ان يكون كافي لتنظيم العلاقة بين الحاكم والمحكوم .

الإقليم : هو الجزء الذي للدولة ان تمارس كافة سلطاتها عليها، وتكون من اليابسة تقع داخل حدود الدولة و السماء التي توجد فوق ارضها وما يوجد داخل هذه الارض من الأنهار والبحيرات .

السلطة السياسية: هي تلك الجهة المسؤولة عن سن القوانين و التأكد من تطبيقاتها من قتل كافة شرائح المجتمع.

أشكال الدولة :

تنقسم الدولة من حيث نظام الحكم إلى شكلين رئيسين وهما [1]:

الدولة الملكية : تكون هذه الدولة إما ذات ملكية مطلقة أو ملكية تمثيلية أو ملكية دستورية .

الدولة الجمهورية : تكون الدولة الجمهورية ذات حكم ديمقراطي أو ذات حكم أرستقراطي .

وفي الرواية " لونجا والغول "، نسيج أحداثها يعتمد على مدينة كبرى مثل "الجزائر " وعلى حي بعينه وهو حي "القصبة"، وهذا الحي بالذات له دور كمكان جغرافي حرب التحرير حيث ان

[1] سالم كرير المرزوقي : التنظيم السياسي والإداري في الجمهورية الثانية ، ص26 بتصرف

الثوار مارسوا فيه حرب الكرالفر " وهذه الطريق الموصلة بين احمد أحياء القصبة العلوية ورصيف ميناء الخليج .

وإنها أفكار الشيطان التي بموجبها بنيت هذه المدينة المجنونة المستصعبة دوما على الامتلاك .

" أنا القصبة .....

يسموني البهجة ويسموني زينة البلدان ....

عذراء بين الأبكار وريمة بين الأريام .....

بيضاء تتلألأ كي رغوة الموج، مكسر الجواهر .....

بانية ساسي في قلب الجبل .....خايفة غدر الزمان ...

عيوني السواقي، وبياري شطآن .....

دياري قصور بالقناعة ...ودروبي أمان ..."

و " لونجا " في هذه الرواية " مليكة " أو هي " الجزائر " المحتلة المقهورة التي تتململ وتحاول وتحلم وتعيد الكرة، ساعية إلى تحررها و خلاصها. و هي المرأة العربية التي ما تزال تتوسل إلى حريتها بالحلم والامتنان والأشواق الحارة، لكنها في المقابل ما تلبث ترضخ وترضى وتستجيب لمطالب المجتمع الرجالي .

و" مليكة " هنا بل " الجزائر " كادت أن تكون نشيدا نحاول فيه الكاتبة أن توحد بين بطلتها التي ظلت تحافظ على هويتها والجزائر التي قاومت الاستعمار طوال مائة وثلاثين عاما ...

و" مليكة " أو " لونجا " بنت حي القصبة في الجزائر تشبه الملايين النساء العربيات والجزائريات خاصة فهي منزعة بالحلم والشوق إلى خلاص ما وإلى التحرر من الفقر والحرمان والكتب وغير ذلك من محيطات الروح لكنها بالمقابل والقدر نفسه يجعلها مستسلمة قانعة بما تقدمه لها أسرتها أو مجتمعها أو قدرها .

وبهذه الطريقة تحول الكاتبة حلم بطلتها " لونجا " أو " الجزائر " أو " مليكة " من المصير الفردي في زمن احتلال قاهر إلى مصير الجماعي وهو المواجهة دون إرادة أو اختيار وتجعل من جزائرها

أسطورة رائعة تقول الكاتبة :" مليكة أنت مليكة، في مكان ما من الزمن ، أنت لست مليكة يا مليكة أنت لونجا بنت الغول، أتدرين من هي لونجا بنت الغول؟ تلك التي تحكي عنها جدتنا تلك الفتاة الجميلة التي لا يمكن أن يصل إليها أحد لأنها تسكن قصرا عظيما عالية تنطح السحاب، هو قصر الغول ..."[1]

" في نقطة من هذه القارة تقع الجزائر، نقطة بالرأس لبست جبة ملونة بالأحمر والأبيض واللازوردي، وانغرست منها في أعماق المجد والتاريخ وتنوع الحضارات البائدة والقادمة ..."[2]

" الجزائر" أو " لونجا " صاحبة التاريخ العريق لم يستطع " الغول " أن يتربع على عرشها ويدنس أرضها، بالرغم من طيبتها وضعفها إلا أنها واجهته حتى النهاية، واجهته حتى وصل اليوم الذي خرجت فيه كعروس مزينة تقول الكاتبة :" تباشير الفجر تعلن عن نفسها والنصر بدأ ينسج لحظات الفرح والهدوء مرشح للعودة للشارع العريض الأمر الذي جعل الناس ينطقون في الاهتمام بأشاء أخرى غير الأشياء المعتادة تردد بينهم أن هذه الحرية لا يمكن أن تستقبل إلا بالفرح والزغاريد ."[3]

لذلك كان حديث كل فرد جزائري لا يخرج عن نطاق الحرب والدفاع والشرف والمواجهة والاستعمار والسلاح وغيرها من الألفاظ التي تصب في إناء المواجهة وعدم الرضوخ للغول المستعمر الذي عجزت في صنع " لونجا " أو " الجزائر " الجديدة على صورته، وظلت رغم السنوات الطويلة محافظة على روحها وهويتها .

[1] زهور ونيسي ، لونجا والغول ، ص280
[2] المرجع نفسه ،ص 145
[3] المرجع نفسه . ص203

الخاتمة

ومن خلال البحث المتواضع توصلنا إلى النتائج التالية:

- ✓ حضور المرأة بشكل قوي في شخصية " مليكة " حيث أنها تبنت عدة محاور عبرت من خلالها على الواقع المختلف أشكاله
- ✓ الرواية رمزية بالدرجة الأولى ويتجلى هذا من خلال الشخصية الرئيسة .
- ✓ ثراء النص الروائي بالمادة التاريخية الثورة الجزائرية وترسيخ مبدأ النضال والكفاح من أجل الوطن في ذهن الشباب الذي لم يعايش الثورة
- ✓ عودة ذهن القارئ إلى الموروث الشعبي الذي يمثل وسيلة لإيصال الهداف الموجودة بطريقة أسهل
- ✓ سجلت الرواية الجزائرية تحولا كبيرا في تناولها الواقع الاجتماعي والسياسي ، فكانت شاهدا على مأساة الفرد ، حيث تناولت الأزمة التي انعكست عل كتابات الروائيين وهذا ما جعلت رواية التسعينيات مجالا واسعا للبحث والدراسة في ظل الأزمات التي مرت لها الجزائر تحت السلطة وسيطرة الاستعمار ، كما مثلت الرواية واقع الاجتماعي المرير فهذه الأخيرة عبرت عن واقعها المأساوي وحاولت تغيره إلى الأحاسيس بطريقة فنية جمالية .
- ✓ جسدت الرواية النسائية اقتحام الأنثى الجزائرية بميدان الإبداع الأدبي الذي يقوم بتجسيد تلك المكبوتات في قوالب فنية وعبرت أحسن تعبير عن المرأة الجزائرية بشكل خاص والعربية بشكل عام .

وفي الأخير لا ندعي الكامل وإنما عملنا هذا ما هو إلا لينة وفاتحة باب لبحوث أخرى في المستقبل ، فإن أصبنا فمن الله ، وإن أخطاءنا فمن أنفسنا ومن الشيطان والله المستعان .

الملحق :

- ✓ ملخص الرواية
- ✓ التعريف بالروائية

ملخص الرواية

تحكي الرواية معاناة الشعب الجزائري من ويلات الاستعمار وجبروته كما تنها تمجد الثورة تاريخ شعب بأكمله .

تنهض السمراء اللبلبكية، بل البيضاء البلورية من غيبوبتها ، نعم إنها البلد التي تدعي نفسها بكرا وهي مغتصبة حتى العمق ، في قلب السمراء تقع " القصب " نقطة بيضاء جوهرة زال بريقها لأنها بكل بساطة مغطاة بآلام التعب وآهاته ، شعب ذاق مرارة التعذيب والقهر والفقر والجوع الذي أباد حياة الكثير من العائلات من بينهم عائلة " مُحَّد " والد " مليكة " أو "لونجا " التي تسكن أحد أحياء القصبة القديمة في بيت تشاركه أكثر من عائلة تلثم عائلة " مليكة " المكونة من الأب " مُحَّد " الذي يعمل حمال في الميناء ، والأم " زهرة " الزوجة المطيعة التي لا تعرف الشكوى أبدا وسبعة أطفال أكبرهم " مليكة ، ثم يليها اخاها " رشيد " وبعده خمسة أطفال حول مائدة العشاء التي وكالعادة يزينها طبق العدس الذي تطفو قشوره فوق مرقه الأسود ، ولكن الجماعة الصغيرة من الأطفال تبدو راضية به ومقتنعة ماعدا " مليكة " التي تحمل الملعقة فارغة إلى فمهمها ونظراتها الحادة تحاول ان تعبر عن افكارها الرافضة لهذا الوضع السيء الذي تعيشه حقا غنه وضع أكثر سوء أثاثه القديم وحتى المرآة التي تجعل الفرد وهو واقف أمامها يعرف نفسه من هو مشطورة إلى نصفين أما الب فهو حمال تكثر فهي صورة لا تعرف سوى الإنجاب تقول " مليكة " :" إن لم آراها تحمل رضيعا في يدها ، فبطنها منتفخة أمامها كما أن ملامح الرضا إتجاها زوجها الغاضب دائما والذي لا يعرف الابتسامة واضحة ..أما الأخ " رشيد " فهو شاب يعشق لباس الأحذية الغالية ويتعرض على الكل ورافض تماما للوضاع التي تسود البيت"

وتتواصل أيامهم بنفس الطريقة والوضاع تؤول إلى الأسود ليس إلا وشبح الفقر يتواصل معهم يمشي بجانبهم خطوة خطوة ، ولم يبخل بنشر آلامه حتى على " مليكة " الفتاة التي بلغت من العمر السابعة عشر حيث بدأت ملامح الأنوثة تبرز عليها الشيء الي جعل الجارات ينتبهن لجمالها ويصرخن بذلك لأمها "زهرة " التي تحاول نفي هذه الحقيقة لأن مخاوفها تحرمها من رؤية هذا الجمال

على ابنتها لكن " مليكة " سرعان ما تنتبه لنفسها ، خاصة عندما انتبهت لنظرات " سليم " ابن الجيران الذي حسسها بأنوثتها من خلال نظراته ، لكن الحرمان يدق أبواب قلبها مرة أخرى وسرعان ما يتلاشى هذا الحلم الجميل عندما يتقدم لخطبتها " أحمد " الذي تجهل عنه كل شيء ولكن ما بيدها حيلة فلا العادات والتقاليد تسمح لها بإبداء رأيها ولا خوفها من أبيها يجعلها تواجه رأيه بالرفض ، والحل هو قبولها به كزوج على الأقل سيخرجها من هذه الوضاع ، ويؤمن لها الحاجيات التي تفتقدها داخل أسرتها ويحصل الزواج ، وتمر الأيام الجميلة على " مليكة " التي تجعلها تعشق زوجها " أحمد" الذي يمثل لها الرجل المكتمل صاحب العقل المفكر والقلب الحنون كيف لا وهو كبير العائلة وله كلمة وشان كبير فيها .

تعيش "مليكة" مع محبوبها وزوجها " أحمد " وأخاه " كمال " أجمل أيام حياتها أيام بالرغم من أنها كانت قليلة إلا أنها ذاقت فيها طقم السعادة الحقيقية لكن وكعادتها يم يلبث الحلم إلا وتنهض منه وهي خائفة وحائرة ، وسبب ذلك هو إخبارهم " أحمد " لقراره المفاجئ الذي نزل كصاعقة على المسكينة " مليكة " وهو ضرورة التحاقه بالجبل ليساعد إخوانه في تحقيق الحرية ، تمتلأ أعين العائلة بالدموع وخاصة " مليكة " التي كانت تود إخبار زوجها بأنها حامل بطفله ، هذا الطفل التي تعتبره هي ثمرة الحب الصادق النبيل ، يلتحق " أحمد " بمن يسكنون الجبال بما فيهم " رشيد " أخ " مليكة " الذي قصد هو الآخر طريقه الجبل ، ليكمل ما بدأه الأبطال بالرغم من معارضة والده لقراره .

وتتوالى الأيام وتتعاقب ويبقى حلم " مليكة " في لقاء زوجها والارتماء بين ذراعيه قائلا إلى أن يأتي وتعود فيه "مليكة" لتتجرع معنى العذاب و الحرمان مرة أخرى وذلك عندما قدمت خالتي " البهجة " المرأة التي لم تتزوج لأنها عاقر ، وقررت أن تعمل لتربي أبناء أخيها المتوفي بمرض خطير واستبدلت سعادة الزوج والأسرة بسعادة التعاون مع المجاهدين وحمل أخبارهم تدل إلى معرفتها بأن " أحمد " قد توفي بعد خروجه من البيت بشهر في أول معركة يشارك فيها ، لكن مليكة ترفض استوعاب هذا الخبر ليغمي عليها ولا تستفيق إلا وهي تضع ابن حبيبها بعملية قيصرية ، يخرج

الطفل ويموت الأب معادلة كانت صعبة على عقل " مليكة " الصغير الذي لم يستطع تقبل الفكرة فترجمت رفضها من خلال صراخها العالي الذي انتشر في كل زاوية من المستشفى بأخذ الطفل اسم والده " أحمد " كما تقول " مليكة " " أحمد "أو "مُحَّد" ما الفرق فكلاهما توفيا ليشركا فراغا كبيرا في قلبي الصغير إنه " أحمد " الذي اختار طريق الكفاح وعدني بالعودة ولكنه خالف أو " مُحَّد " الأب المتعب الذي لطالما كان رافضا لفكرة الجهاد بقوله أن للجهاد أصحابه أما نحن الفقراء فما علينا إلا ان نعمل ونسكت افواه أطفالنا لكنه يقتل غدرا ، تعود " مليكة " للعيش في منزل حمويها مع طفلة الصغير وجمرة الفراق تحرق قلبها ، تتحدث إلى صغيرها قائلة تزوجت ترملت واصبحت أما وانا لا أبلغ الثمانية عشرة ، هذا هو حظي يا بني ....

تمر الأيام والقصة تعاني الاضطهاد أكثر وروح " مليكة " تتصلب أكثر فأكثر لفقدان الزوج والب واشتياقها للأخ الذي تعلم بأنه حي من خلال تلك المرأة المجبرة التي أحضرت رسالته لها تصعق " مليكة " بخبر آخر يشيل أطرافها عندما أخبرها حمويها أن تتزوج ابنهما " كمال " من أجل الحفاظ على عائلة وتربية ابنها .

قرار قابلته " مليكة " بالرفض القاطع لنها كانت ترى فيه وجه الأخ الحنون تتمسك " مليكة " بقرارها إلى أن يهجم العسكر الفرنسي على بيت حمويها ليأخذوا معهم " كمال " في تلك اللحظة أحست بخوفها عليه وتملكها شعور مغاير ومخالف لشعور الخوة ، يطلق صراح " كمال " بعد عدة أيام ليحصل الزواج بينه وبين " مليكة " التي أعطته إحساس البقاء في عالم الملائكة بعيدا عن شهوات الواقع ومطالبه ، يحترم هو الآخر قرارها ويعيش معها في نفس الغرفة ليقاسم معها شعور الخوة إلى أن يفاجئ هو الخير بقرار التحاقه بإخوانه في الجبل فكانت ليلة صعبة وجميلة في نفس الوقت ، إنها أول ليلة يذوق فيها " كمال" جسد " مليكة " ليترك لها هدية رائعة وألما حادا وخوفا كبيرا ، تقول بانها ليلة أحلام لكنها تخاف أن تحلم ، أن تعيش حلما تلاشى مع بزوغ الفجر وللأسف هذا ما حصل ليلتحق " كمال " بالجبل ليترك جنينا في بطن " مليكة " ولتعاود هي شعور الاحساس بالفراق تستمر أيام " مليكة " وهي كعادتها متمسكة بحبل الأمل إلى أن يأتي وقت

وضع جنينها كانت طفلة جميلة سميت " نوارة " رغبة لوالدها " كمال " ثاني المولود بعد صراع مع الألم الشديد الذي كتب على " كمال "أن يعيشه رفقة " مليكة " يتألم معها في كل لحظة ، يحضر لها طبيبا لكنها ترحل عنه وتتركه وحيدا دون سابق إنذار ينظر إليها " كمال " جيدا وكلمات الطبيب تتردد على مسامعه البقاء لله تتجمد دموع في عينيه وكأنه رافض لفكرة غيابها عنه ، تتشوش أفكاره ويتساءل مع نفسه لماذا هذا الحزن وهذه الفاجعة ؟.

غلاف الرواية

تعريف بالروائية "زهور ونيسي "

زهور ونيسي من مواليد 13 ديسمبر 1936 بقسنطينة .تخصصت بالأدب والفلسفة وعلم الإجتماع .إنضمت الى صفوف المجاهدين في الثورة ضد الفرنسيين وتسلمت قياديا في جمعية التحرير الوطني .مثلت عضو مجلس الأمة حاليا، شاركت في تأسيس الإتحاد الوطني للنساء الجزائريات ترأست تحرير مجلة المرأة الجزائرية هي أول امرأة جزائرية تتقلد منصب وزير بعدما عينت كاتبة دولة مكلفة بالشؤون الاجتماعية في حكومة أحمد عبد الغني في جانفي 1982م، قبل ان تتولى وزارة الحماية الاجتماعية في الحكومة عبد الحميد الإبراهيمي سنة 1984م، ثم وزيرة التربية الوطنية في التعديل الوزاري في 8 نوفمبر 1986م سجل اسمها كاتبة مغربية في القاموس الأدبي النرويجي والفرنسي وموسوعة أدبيات عربيات في القرن العشرين[1] .

مـؤلفـاتـهـا :

عرفت الأدبية "زهور ونيسي " بكتاباتها القصصية الواعية والمتأنية . كما تميزت أعمالها الأدبية بعلو نبرة الحس الوطني ومن مؤلفاتها نذكر:

أ–القصـة :

الوصيف النائم : وهي اول مجموعة قصصية ظهرت أوائل عام 1967 باللغة العربية .

الظلال الممتدة :وهي منشورات المؤسسة الوطنية للكتاب . صدرت عام 1985.

عجائز القمر : صدرت بالجزائر سنة 1994.

روسيكادا : وهو الإسم القديم لمدينة سكيكيدة صدرت هذه المجموعة القصصية سنة 1998

على الشاطئ الآخر : صدرت سنة 1974

[1] سمر روحي الفصيل . معجم الروائيين العرب .جروس يرس ، طرابلس لبنان ط1. 1995 . 167

ب– الرواية :

من يوميات مدرسة حرة :رواية تسجيلية جاءت لتصف زمن معين من زمن الثورة الجزائرية .

لونجا والغول : الرواية التى أسالت الكثير من حبر الأدباء والنقاد والرواية المرمزة الهادفة التي تصبو الى تحقيق الوطنية وتخيد الروح الثورة إضافة الى وصف الواقع المرير الذي عاشته الشعب الجزائري وأثناء الإحتلال

جسر للبوح وآخر للحنين

ج– المسرح :

دعاء الحمام

د– المقالات:

نقاط مضيئة حول السياسة والثقافة والمجمتع [1]

ماذا قالوا زهور ونيسي ؟

يقول عبد الله الركيبي :

الأخت الفاضلة زهور ونيسي أعرف من ان تعرف وعلاقتي بها تمتد الى بداية الستينات حيث إرتبطنا في العالم الكتابة سويا وكنا نكتب في مجلة الجيش وكنت أقرأها وأتابع كل ما تكتب الى يومنا هذا وأن لها . خطا متواصلا بدأته بالإصلاح والتربية والمجتمع ولاتزال تواصل هذا الحظ العروبي الإسلامي إنها رائدة من رائدات الأدب والثقافة في بلادنا لهذا أقول أن الروائية " زهور ونيسي " تستحق كل القدر من الحب والتقدير والإحترام .ذ

[1] من ويكيبديا الموسوعة الحرة . متاح على الشبكة العنكبوتية : http://ar. wikipedis .org/wiki/ بتاريخ 2014/02/17

يقول رابح حذوسي :

زهور ونيسي مفخرة من مفاخرة الجزائر. ومثال للمرأة العربية فهي إسم على مسمى إنها زهور وكل زهرة منها تفوح عطرا ونسيما وشذى زكيا طيبا. زهرة عربية وأخرى مناضلة وأخرى كاتبة وأخرى وزيرة .....[1]

3- تجربة زهور ونيسي الروائية :

زهور ونيسي الرائدة واليساسية المرأة الثورية المرأة التي مجددت الوطن فكتبت حروف إسمها من ذهب في سجل تاريخ الفخر والإعتزاز وهذا ما جعل خطها المتواصل في الكتابة وشغفها الكبيرة في حب أبناء وطنها يرسخ بصماتها اللامعة حتى في مجال الإصلاح والتربية والمجتمع بل مواصلة هذا الخط والإبداع فيه نعم إنها رائدة من رائدت الأدب والثقافة في بلادها هذه البلاد التني رفعت فيها زهور ونيسي قلمها وصوتها الرصاص يرتفع وكلما زاد إرتفاعا في الجبال الجزائرية زادت عزيمتها في رفع كلماتها الخالدة التي تصب في بحر الوطنية انها المثابرة صاحبة القلم الذهبي الذي مجد الشعب الجزائري في كل لحظاته قلم كتب لحظة الألم والفرح والحزن والعذاب بل وحتى البكاء احيانا انها الكاتبة الوزيرة التي افنت زهرة شبابيها في الاهتمام بقضايا شعبها الذي تألمت الألأمه وتعذبت لعذابه كتبت بالحرف العربي فتلألأت في المجتمعات العربية .

إن الملفات في كتابات زهور ونيسي انها لا تكتب لترضي القارئ وتغويه بأفكارها مزيفة بعبدة عن الحقيقة انها كاتبة تكتب قصصها ورواياتها بكلمات تنبثق من رحم المجتمع الجزائري بمعاناته وبساطته وسذاجة الحياة اليومية انها امرأة التي ازالت حجاب المعاناة بفصاحة الألفاظ انها لاتنال الشهرة وإنما تكتب لتكشف المستور .الجانب المظلم الذي بسط همجيشه وخوفه في قلوب كل الجزائريين .

[1] عزالدين جلاوجي . زهور ونيسي . دراسات نقدية في أدبها الطباعة الشعبية للجيش الجزائر 2007 ص 68 .82

لقد استطاعت الروائية الجزائرية " زهور ونيسي " إن ترضخ قلمها ليكتب بكل فخر واعتزاز عن تاريخ الجزائر العريق لأننا إذا ما توغلنا في مختلف إبداعاتها سواء كانت قصة منل. الرصيف النائم الظلال الممتدة أو رواية مثل لونجا والغول او من يوميات مدرسية حرة . او حتى في المقالات والمسرحيات نجد ان الجانب الثوري هو الهدف الذي تنطلق من الروائية لتصل إليه انها فقط تكتب عن الجزائر لأنها تعشق .

المراجع والمصادر

- **القرآن الكريم برواية ورش عن نافع**
- **الرواية المدروسة: زهور ونيسي، لونجا والغول، صدرت عن وزارة الثقافة، الجزائر،2007.**

I-الكتب والمطبوعة :

1. ابراهيم منصور مُحَمَّد الياسين ، استحياء التراث في الشعر الأندلسي ، عالم الكتب الحديثة ، إربد ، الأردن ،ط1، 2006.
2. احمد منور، الأدب الجزائري باللسان الفرنسي نشأته وتطوره وقضاياه ، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر.
3. باديس فوغالي : التجربة القصصية النسوية في الجزائر ، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين ، دار هومة ،الجزائر ،ط1، 2002
4. بو ليارح عثماني ، دراسات نقدية في الأدب الشعبي ، الرابطة الوطنية ، ط1، 2009.
5. الجمل يحي : الأنظمة السياسية المعاصرة ، لبنان ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ب، س، ن.
6. خليل عثمان والطماوي سليمان : موجز القانون الدستوري المبادئ العامة و الدستور المصرة ، مصر ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط3، 1952.
7. زهور ونيسي :من يوميات مدرسة حرة ، الجزائر ،1979
8. سعيد سلام : التناص التراثي ، عالم الكتب الحديث ،إربد ، الأردن، ط1، 2010.
9. سميرة القحطاني : التنصير في البلاد الإسلامية ، مُحَمَّد الششري 2008/07/10م.
10. شريط أحمد شريط : الآثار الكاملة للأديبة زليخة السعودي (1943م-1972م)،ط1،وزارة الاتصال والثقافة ،
11. شكري زهير : الوسيط في القانون الدستوري ' الجزء الأول ، القانون الدستوري والمؤسسات السياسية ،لبنان ، المؤسسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،ط3،1996
12. عبد الحليم عويسي ، علم التاريخ في الخضارة الاسلامية.
13. عبد الرحمان الشيخ ، المدخل إلى علم التاريخ الرياضي، دار المريخ .
14. عبد الله الركيبي، الهوية بين الثقافة والديمقراطية، دراسات ومقالات، درا هومة للنشر والتوزيع الجزائري،2007م

15. عبد الله الركيبي، تطور النثر الجزائري الحديث(1830-1974)، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، القبه ، الجزائر ،دط، 2009.
16. ليندة عبد الرحمان عبيد، تمثيلات الأدب في الرواية النسوية العربية، فضاءات للنشر والتوزيع
17. مُحَمَّد رياض وتار، توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة.
18. مُحَمَّد متولي الشعراوي ، المرأة في القرآن ، مكتبة الشعراوي الإسلامية ، قطاع الثقافة ،دط، ، دت.
19. المعجم الوسيط 627/2/، أجنحة المكر الثلاثة وحوافيها ، عبد الرحمان حبكنة الميداني.
20. نزية نضال، تمرد الأنثى في الرواية المرأة العربية وبيوغرافيا الرواية النسوية العربية ،ط1، المؤسسة العربية للنشر الأردن ،2004
21. نعمان أحمد الخطيب، الوسيط في النظم السياسية والقانون الدستوري ، دار النشر مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع ،ط1، الإصدار الثاني ،2004.
22. نعمان أحمد الخطيب، الوجيز في النظم السياسية ، دار الثقافة للنشر ،1999.
23. هادي العلوي ، فضول المرأة ، دار الكنوز الأدبية ،بيروت ،لبنان ،ط،1,1997.

II- المعاجم:

1. ابن منظور : اسان العرب ، مادة (و،ر،ث)، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، مج 15، ط3.
2. سمر روحي الفصيل . معجم الروائيين العرب .جروس يرس ، طرابلس لبنان ط1
3. نجاة سليم :مفتاح علم التاريخ ، الأردن ، المنهل

III- الرسائل الجامعية:

1. عبد الحليم خضر، المسلمون ودراسة التاريخ في التأصيل الإسلامي لعلم التاريخ ، الولايات المتحدة الأمريكية ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي
2. فيروز بوخالفة: لغة السرد النسوي في الجزائر ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب الجزائري الحديث، جامعة الحاج لخضر باتنة ،2013.

IV المجلات و الدوريات:

1. سعيدة بن بوزة : صورة المرأة في الرواية النسائية الجزائرية ، مجلة المعنى ، خنشلة ، ع1، جوان 2008
2. مفهوم الحرية في الإسلام ، وفاء نايف خال العجمي

3. عزالدين جلاوجي، زهور ونيسي . دراسات نقدية في أدبها الطباعة الشعبية للجيش الجزائر 2007
4. صابر أحمد عبد الباقي: الحرية بين الفوضى والالتزام، كتابة أون لاين ،أطلع عليه بتاريخ : 2017/05/17.
5. خير الدين حسيب، مقال بعنوان «حول الحاجة الى كتلة تاريخية» تجمع الرئيسة لامة مجلة المستقبل العربي، العدد 366، السنة فبراير
6. مُحَّد نجيب سحر، العلاقات بين السلطات في الدساتير العربية، مصر، دار الكتب القانونية ودراسات للنشر والتوزيع، المجلة الكبرى ،2011
7. موسوعة : وزي وزي
8. مصطفى الشعباني : محاضرات في الاستعمار
9. مسعود بن عبد العطوي ، الاستعمار الثقافي والغزو الفكري والتبعية الحضارية 2016م.
10. مُحَّد الدجاني، منذر الديجاني، الحكم والإدارة ،جامعة القدس ،2000.
11. إياد كامل إبراهيم الزباري، التداول السني للسلطة في نظام الحكم الإسلامي.
12. سالم كرير المرزوقي : التنظيم السياسي والإداري في الجمهورية الثانية.
13. مفهوم الحرية من الناحية القانونية ، العنان 2016/12/21 ، أطلع عليه بتاريخ 2017/05/17.
14. ناصر بن مُحَّد : 2018/07//13 ، الحرية مفهومها ضوابطها آثارها الثقافية ، اطلع بتاريخ 2017/05/17. ماهية الحرية ،اطلع بتاريخ : 2016/04/16.

V-المراجع باللغة الأجنبية:

1. Burdeau Gtraited : science politique et constitutionnel tone1.le pouvoir politique. Paris. L.G.D..R.1967.
2. Duverger Manrice: instihion politique et constitntinnel. paris. PUF.1970.
3. Houriou Andri : droit constitutionnel et institution politique. Paris.puf.1972.
4. دوهامبل أوليفة ابق ميني ، تر: منصور القاضي ، المعجم الدستوري ، لبنان ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ،ط1991

VII-المواقع:

1. Articles/islam veh.net
2. http/sites.googl.com
3. humonitves.uobalylo
4. wikipedis .org/wiki/ .ar//: http

5. www.abrkah.net
6. www.elmassav.ar.com

فهرس

العنوان	الصفحة
اهداء	
شكر وعرفان	
مقدمة	أ
مدخل: الرواية الجزائرية النسوية وأبعادها	
الرواية الجزائرية النسوية وأبعادها	**4**
أولًا : النشاة والتطور	**4**
أ/ مرحلة المقال القصصي	**6**
ب/ مرحلة الصورة القصصية	**6**
ج/ مرحلة القصة	**7**
د/ مرحلة الرواية	**7**
ثانيًا : أعلام الكتابة النسوية	**8**
الفصل الأول: البعد الاجتماعي	
البعد الإجتماعي	**12**
المرأة	**13**
أ/لغة	**13**
ب/ اصطلاحا	**13**
الفقر	**15**
الجزائر والفقر	**15**
أولاً : جذوره في الجزائر	**16**
أسباب الفقر في الجزائر	**16**
أ/ تفاقم البطالة	**16**
الحرية	**18**
تعريف الحرية	**18**
أ/لغة	**18**

ب/اصطلاحا	19
وجوه الحرية	19
نشأة الحرية	19
أنواع الحرية	20
التراث	21
مفهومه	21
1/ لغة	21
2/ اصطلاحا	21
أنواع التراث	22
1/ التراث الشعبي	22
2/ التراث الديني	22
3/ التراث التاريخي	23
4/ التراث الأسطوري	23
الفصل الثاني : البعد السياسي	
البعد السياسي	26
التاريخ	27
التاريخ في الحضارة الإسلامية	28
أهمية دراسة التاريخ	29
هوية التاريخ	30
السلطة	31
1 -تعريفها	31
أ/لغة	31
ب/ اصطلاحا	32
أنواع السلطات	32
أ/ السلطة التنفيذية	33
ب/ السلطة التشريعية	33
ج/ السلطة القضائية	33
الإستعمار	35
أسباب الإستعمار	35

نتائج الإستعمار	36
أهداف الإستعمار	37
الدولة	39
تعريفها	39
أصل كلمة دولة	40
خصائص الدولة	40
الشخصية القانونية المعنوية	40
السيادة	41
أركان الدولة	41
تتكون الدولة من ثلاثة أركان	41
السكان	41
الإقليم	41
السلطة السياسية	41
أشكال الدولة	41
الدولة الملكية	41
الدولة الجمهورية	41
الخاتمة	**45**
الملحق	
ملخص الرواية	47
تعريف بالروائية "زهور ونيسي "	51
المراجع	57

الملخص:
يعد الأدب النسوي ظاهرة أدبية حديثة ترتكز على قضايا المرأة وظهر هذا الأدب في أحضان الحداثة ويعود ذلك إلى أسباب عدة منها ظهور الإستعمار الفرنسي ومن ضمن هذه القضايا رواية لونجا والغول ومنه نطرح التساؤل من هي لونجا والغول؟
درسنا في هذه الرواية البعد الإجتماعي والسياسي

- **الاجتماعي:**
  - المرأة: وهي رمز الكفاح والنضال.
  - الحرية: تحقيق النصر بوسائل مختلفة.
  - التراث: الرجوع إلى تاريخ الأجداد
- **السياسي:** يتمثل في:
  - التاريخ: تحرير معلومات تخص تاريخ الجزائر
  - السلطة: التهميش من طرف الإستعمار الغاشم.
  - الدولة: تمثلت في شخصية مليكة وهي رمز للدولة الجزائرية.
  - الإستعمار: أخذ إسم الغول وهو رمز للرعب والفزع والدمار
- **الرواية** مثلت الواقع الاجتماعي والسياسي المرير وعبرت عن واقعها المأساوي وحاولت تغييره إلى الأحسن بطريقة مختلفة.

Abstract

The literature of women is a modern literary phenomenon based on women's issues and this literature appeared in the arms of modernity, due to several reasons, including the emergence of French colonialism, among which the story of Lunga and Ghoul, and ask the question of who is Lunga and Ghoul؟
In this novel we studied the social and political dimension

- Social:
  - Women: a symbol of struggle and struggle.
  - Freedom: victory by different means.
  - Heritage: Back to the history of ancestors
- Political: represented in:
  - Date: Edit information about the history of Algeria
  - Power: marginalization by the brutal colonization.
  - State: represented in the character of Malika, a symbol of the Algerian state.
  - Colonialism: taking the name of the Ghoul symbol of horror and horror and destruction
- The novel represented the bitter social and political reality and expressed its tragic reality and tried to change it to the better in a different way.

الكلمات المفتاحية:
الاجتماعي، المرأة، الحرية، السياسي، التاريخ

key words:
Social, women, freedom, political, history.